المعالم التربوية (الاجتماعية) في سورة مريم- دراسة وصفية دلالية-

إبراهيم مصطفئ عثمان وهاب

: مدرس مساعد ومشرف تربوي في مديرية تربية سوران/ إقليم كوردستان العراق. حاصل على الماجستير (تخصص : التفسير وعلوم القران) جامعة صلاح الدين في سنة ٢٠٢١م،

عيسى يونس صوفي حمد

:المدرس المساعد : في مديرية تربية سوران/ إقليم كوردستان العراق. حاصل على الماجستير (تخصص : لسانىات اللغه العربىه) جامعة سوران في سنة ٢٠٢١م، رقم

The Learned educational [social] in Surat Maryam – asemantic descriptive study

Assistant teacher: Ibrahim Mustafa Othman
Assistant Lecturer and Educational Supervisor at the Directorate of Education in Soran/ Kurdistan Region, Iraq.
Email: ibrahimdiana1977@gmail.com
Phone number: 009647504524840
Assistant teacher:Issa Younus Sofi Hamad
Assistant Lecturer:at the Directorate of Education in Soran/ Kurdistan Region, Iraq.
Email:issa.hamad76@gmail.com
Phone number: 009647504569480

ABSTRACT

This research aims to highlight the social and educational aspects that aim to build the individual and then the community, and it demonstrates the educational features derived from them. It is clear that the mutual relationship between the individual and the community, with all its components, organizations, and authorities in our Islamic societies, is a relationship of equality and equity governed by divine law. From this relationship, educational and behavioral features related to the principles of building social relationships and cooperation emerge. According to behavioral standards, the social system operates.Therefore, Islamic education must take into account the social reality in which it exists and translate it into a tangible reality and deliberate qualitative leaps towards the better and the optimal in society's life. Surah Maryam is among the Quranic chapters that shed light on these balanced standards and upright behavior. It is necessary to follow and adhere to them for the well-being and stability of society.**Keywords:** Educational Features, Education, Social Education, Surah Maryam.

ملخص البحث

هذا البحث يتطرق إلى إبراز المعالم التربوية الاجتماعية التي تهدف بناء الفرد ثم المجتمع، ثم يبين المعالم التربوية المستفادة منها. فما هو واضح وجلي أن العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع بمختلف مكوناته وتنظيماته وسلطاته في مجتمعاتنا الإسلامية، فهي علاقة تكافؤ ومساواة يحكمها شرع موحى، تنبع منها المعالم التربوية والسلوكية المتعلقة بقواعد بناء العلاقات الاجتماعية وأُسس التعاون، فوفق معايير السلوك ينظم سير النظام الاجتماعي لذلك أصبح لزاماً أن تأخذ التربية الإسلامية بالاعتبار الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويترجمها إلى واقع ملموس ونقلات نوعية مدروسة متأنية نحو الأفضل والأمثل في حياة المجتمع، وسورة مريم من بين السور القرآنية التي تسلط الضوء على تلك المعايير المتوازنة والسلوك القويم، فيلزم السير عليها والالتزام بها بغية إصلاح المجتمع واستقراره **الكلمات المفتاحية:** المعالم التربوية – التربية – التربيه الاجتماعية – سورة مريم.

المقدمة

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه الذين جعلهم الله أمة يهدون بالحق وبعدإنَّ مسألة التربية من المسائل التي لها الأهمية البالغة والمرتبطة بحياة الإنسان، والتي تهدف إلى تنمية الفرد والمجتمع وإصلاحه نحو الأفضل والأصوب، فهي عملية تغيير وتطوير اجتماعي، لها من الآثار والنتائج ما يجعلها تحتل المكان الأول بين وسائل الإصلاح والتقدم في معظم البلدان، والقرآن الكريم أنزلهُ الله تعالى لتزكية النفوس وتعليمها، لأنه جوهر التربية، ولتحقيق هذه الغاية النبيلة ينبغي تسليط الضوء على المنهج القرآني في تربية الإنسان من خلال السورة فالموضوع الجوهري في القرآن الكريم موضوع البناء؛ بناءُ الفرد والمجتمع بناءً يتضمن– مع العقيدة والعبادة والأخلاق– أمور الحياة برمتها ويتصف بالشمول، بحيث يتعدّى من بناء الفرد إلى بناء المجتمع، بناءً تُترجَم إلى وجودٍ عمليّ تُطبق على الفرد والأسرة والجماعة.أسباب اختيار الموضوع: الدين الإسلامي الحنيف منذ نشأته وإلى يومنا هذا، يعيش تحت طائلة غزوات مغرضة وشرسة، سواء أكانت عسكرية أو فكرية أو علمية أو أخلاقية، من أعداءه والمتربصين به؛ ولكن أقوى الغزوات أثراً وأشدها فتكاً وتأثيراً على أمتنا الإسلامية وعلى الأسرة والمجتمع المسلم هو: الغزو الأخلاقي والاجتماعي، فهدمت على إثرها البيوت، وفقد الناس روابطهم الاجتماعية وأواصرهم العائلية، والتي كانت مقدمة لزعزة المجتمع المسلم وشيوع الانحرافات الأخلاقية بين أُناسهافإن إدراك الأسرة لأهمية القيام بمسئوليتها الأخلاقية تجاه تربية أبنائها قد يكون موجوداً عند البعض، إلا أن الكثير يجهل هذه المسؤولية، ولو أدركوا فإنهم لا يعرفون الكثير عن المعالم والقيم التي ينبغي أن تربى عليها الأبناء، فالدراسة الحالية تريد أن تكون معينا ومساعداً للأسرة لإزالة العقبات، وذلك بمعرفة أهم المعالم التربوية التي ينبغي الحرص على ترسيخها في نفوس الأبناء منذ نعومة أظفارهم

مشكلة البحث: المتتبع لواقع مجتمعاتنا الإسلامية وبالأخص جيل الشباب ليلحظ بوضوح تأثره حضارياً بالمجتمعات الغربية، فهناك تداخل وتواصل ثقافي واسع بين المجتمعات العالمية بحيث أدى إلى مشكلة الصراع القيمي والمفاهيمي وإلى انتشار ودخول الأنظمة المتعارضة والمتناقضة، فتجزأ المجتمع بين تبعية لمعالم وقيم دخيلة، وبين تمزج بين الأصيل والدخيل المتناقض، ومن جانب آخر هناك فراغ فكري قاتل للفئة الشابة، مما أدى إلى انجراف المجتمع نحو الهاوية وإلى تَوالي الأزمات الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والفكرية والنفسية، وعليه فيلزم الرجوع إلى الأصول والجذور الحضارية الأصيلة لهذه الأمة، متمثلة بمصدرية قرآنها العظيم وسنة نبيها الكريم لكي نستلهم منهاجا تربويا سليما يتصدى للتبعية ويؤكد صلاحية منهج الإسلام لكل زمان ومكان

خطة البحث: واقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية للبحث في الموضوع وضع خطة مسبوقة بمقدمة، وتقسيمه الى مبحثين، المبحث الأول: المعالم التربوية الاجتماعية التي تهدف إلى إصلاح الفرد والمبحث الثاني: المعالم التربوية الاجتماعية التي تهدف إلى إصلاح المجتمع. وفي النهاية تأتي الخاتمة سردنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها،وإننا نأمل أن وفقنا لجلاء ما قصدنا، وما هذا العمل إلا جهد مقل، معترف فيه بالتقصير والعجز عن الإحاطة بكله، فإن كان فيه من الجدة والإجادة فهو بتوفيق وفضل من الله، وإن كان فيه خطأ وزلل فمن نفسينا والشيطان، والله نسأل أن يتقبل العمل ويجعله خالصاً لوجهه موجباً للفوز برحمته، وأن يغفر الزلل إنه جواد كريم.

التمهيد: بيان مفردات البحث

أولاً: المعالم التربوية: بإمكاننا تلخيص المعالم التربوية بمجموعة من المفاهيم والقيم والمبادئ والمثل العليا مُستفادة من نصوص كتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم، بالإضافة إلى القيم الذي يكتسبه المسلم عن طريق فهمه لدينه، لكي ينظم به مسار حياته، ويضبط به سلوكه، ويحكم به على سلوك الآخرين، ويختار أهدافه وفقهه، لتحقيق السعادة ونيل المبتغى.المقصود بالمعالم هو: الدليل أو المعين المكون من مجموعة قواعد وأساسيات وأصول ودلائل ومدارك ترشدك إلى التّمكن من معرفة الطريق الصّحيح والتّميز بين الصراط السّوي وغيرها من السبل الضالة فإذا كانت الطريق واضحة المعالم؛ بحيث لا يضلّ سالكها أبدا يطلق عليها طريق الهدى، أمّا طُرُق الضلال فهي طرق مظلمة، ليس فيها معلم من معالم الهدى، وإن صاحبه ليظل يتخبط فى الظلام، ويتردّى فى معاثره حتى يرد مورد الهالكين."(الخطيب، ١٩٦٧م: ١٦/ ١٥٩٤) وجاء في حديث جبريل : «ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ» (ابن ماجة، ٢٠٠٩م. حديث رقم ٦٣) أي: " أصول دينكم وأساسه ومداركه ودلائله، والإضافة للبيان، أي: قواعد دينكم."(الأُرمي، ٢٠١٨م ،١/ ٢٤١).

ثانياً: التربية: التربية لغة: "لَفْظ مشتق من الفعل رَبَب وَرَبَّ، رَبَّاهُ تَرْبِيَةً وَتَرَبَاهُ أَيْ: غذاه ويطلق على كل ما ينمى كالزرع ونحوه"،(الرازي، ١٩٩٥م، ص٩٦). وللتربية دلالات لغوية متعددة، مِثْل"اَلْإِصْلَاح، رَبَّ الشيء إذا أصلحه، وبمعنى نشأ وترعرع وبمعنى التعليم، وَالرباني مِنْ اَلرَّبِّ بِمعنى التربية، " (ابن منظور ، ١٤١٤هـ، ١/ ٤٠٠) وبمعنى" النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، رَبا يرْبَوَا أي نَمَا وَزَادَ ".(الفيومي،١٩٨٧م:١/ ٢٩٦) .

التربية في كتاب الله العزيز: وردت كلمة التربية وبعض مشتقاتها في القرآن الكريم بمعاني متعددة منها:

١-الحكمة والعلم والتعليم: قال تعالى:{ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران:٧٩] " رَبَّانِيِّينَ أي:حكماء علماء حلماء، تعلمون أي تفهمون".(ابن كثير، ١٩٩٩م ، ١/٣٨٥).

٢-الرعاية: قال تعالى: {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} [الشعراء: ١٨] أي" ما أنت الذي ربيناه فينا، وفي بيتنا، وعلي فراشنا، وأنعمنا عليه مدة السنين"،(المصدر نفسه: ٣٤٤/٣) وهذا يعنى أن مدلولات التربية هي الرعاية والعنايةالتربية في الاصطلاح: " عبارة عن صقل ملكات الأفراد وتنمية مواهبهم وطاقاتهم في جميع مجالات أو ميادين الحياة وذلك بتكوين اتجاهات الأفراد وفق معايير معينة، بحيث يكون معينا لتكوين النظرة السليمة للحياة،" (فريد، ٢٠٠٩م، ص١٥). أوهي: "عملية اجتماعية لكونها وسيلة للتنشئة الاجتماعية، إذ بواسطتها يتمكن المجتمع من الخفاظ على تراثه الديني والثقافي والاجتماعي واستمراره، لأن في بقاء التراث بقاء المجتمع واستمراره."(الزنتاني،١٩٩٣م،ص٢١)التربية في المنظور الإسلامي هي:" تنمية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله العقلي والنفسي، وتنمية قدرات المجتمع كذلك من أجل تحقيق تطور أفضل، وتقدم اجتماعي أكمل، وفق المبادىء الإسلامية،" (فريد،٢٠٠٩م ، ص١٥). فهي تعني "بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي في تكوين الشخصية الإنسانية وفق معايير الاعتدال والاتزان، وترتكز على تنشئة الإنسان الصالح بدون قيود الزمان والمكان." (الزنتاني، ١٩٩٣م، ص١١).

ثالثاً: التربية الاجتماعية:عندما نريد التكلم عن التربية الاجتماعية، لابد في البداية من بيان أهميتها، فهي: "السبيل الأمثل لتنمية معتقدات وتصورات ومفاهيم الناس، وإعدادهم لتحمل أعباء الحياة روحياً وفكرياً ونفسياً وجسمياً، والمدرسة التي تقوم بأداء هذه المهمة الجليلة هي الأسرة لأنها الوحدة الأولى في المجتمع والخلية الأولى له على مستوى المؤسسات، والقنطرة الأولى التي تعبر عليها أجيال الوطن الماضية إلى أجيال الوطن المقبلة، وأول مجتمع يتصل به الطفل بعد ولادته ويتفاعل معه ويكتسب عن طريق تفاعله معه أساسيات لغته وقيمه ومعايير سلوكه وعاداته واتجاهاته الاجتماعية والنفسية وكثيراً من المقومات الشخصية، إنها مجال التعاون بين الرجل والمرأة ومجال التنشئة الأولى للطفل".(الشيباني، ١٩٨٨م، ص١٤٨)ولما كان الأطفال في حاجة إلى تربية متوازنة لإعدادهم لمجتمع المستقبل، وللأهمية التي تحتلها الأسرة فأنه من الواجب إقامتها على الأسس التعبدية والأخلاقية والاجتماعية المستفادة من المنهج القرآني، والعمل المستمر على تقويتها وتحقيق تماسكها وتوثيق الروابط السائدة فيها، وإحاطتها بكل حماية وعناية وتقدير وبكل ما يضمن لها الأمن والاستقرار والصلاح، "لأن أهم دور

للتربية في نظر الإسلام يمكن تحديده بصورة إجماليه في كونها الوسيلة الوحيدة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة، والعلاقة بين هذه الجوانب وثيقة الصلة، من حيث إن بناء خير فرد وسيلة لبناء خير مجتمع وبناء خير مجتمع وسيلة لبناء خير حضارة، والغاية من هذا كله تحقيق سعادة عامة وشاملة في المجتمع لأنه إذا عمّ الخير الفرد والمجتمع والحضارة فتكون السعادة نتيجة طبيعية لذلك".(يالجن، ١٩٨٦م، ص٣٧)لهذا فقد آن الأوان للبدء بجهد جادّ واع مخلص، لإرساء قواعد نموذج تربوي إسلامي معاصر، يستظل بالتوجيه الرباني، ويأخذ بيد الإنسان المسلم إلى الرقي والتقدم والمحافظة على عقيدته وهويته وأصالته، بحيث يتحول إلى أسلوب حياة متدفقة بالعطاء تحفز الفرد والمجتمع نحو تحقيق أهدافه الكبرى وغاياته المثلى.

رابعاً: سورة مريم: اسم السورة: "(مريم)وهي اسم السورة التوقيفي المشهور، في كل المصاحف والتفاسير"، (ابن عاشور ، ١٩٨٤م: ٥٨/١٦)."وتسمية السورة باسم مريم تكريما لها وتخليداً لذكرها، وتسجيل لمآثرها ومناقبها، وتقديرا لصدقها وعفتها، فضلاً عما تحويه قصتها، من نموذج عملي فريد، ومثال تطبيقي رشيد للمرأة العفيفة، الطاهرة العابدة الزاهدة".(د: مصطفى مسلم ، ٢٠١٠م: ٤٠٣/٤) .

أما أبرز مقاصد السورة: يمكن إجمالها في ما يلي: "أولاً: إثبات وحدة الرسالة. ثانياً: تبرئة مريم عليها السلام. ثالثاً: إبطال بنوة عيسى لله عزوجل. رابعاً: بيان قدرة الله. خامساً: التنويه بالروابط الأسرية ودوره. سادساً: إثبات حقيقة البعث والحساب. سابعاً: بيان منزلة القرآن ودوره في التذكير. ثامناً: الدعوة إلى العمل الصالح". (الخاطري، ٢٠١٢م، ص٦٢-٦٧).

المبحث الأول: المعالم التربوية الاجتماعية التي تهدف إلى إصلاح الفرد

قسم الباحثان المعالم الاجتماعية التي تهدف لإصلاح الفرد على ضوء السورة إلى ستة معالم وهي:الإخلاص ، الرضا والحنان_الود والمحبة ، الإتباع، التواضع وعدم التكبر ، التأني وعدم الاستعجال، مصادر التعلم والمعرفة وأدوات أكتسابها في السورة.

المَعْلَم الأول الإخلاص: حقيقة الإخلاص باعتباره التزاما في مواقف الحياة، ليست مجرد تصور نظري، فهو: التبري عن كل ما دون الله، فيلزم النظر إليها من زاويتين: الأولى: من حيث كونه واقعا يتعلق بسلوك الإنسان، فالعمل الصادر من الإنسان أياً كان إذا قصد به وجه الله فهو يعد مخلصاً. الثاني من جهة معناه وشروطه كمواقف يلتزم بها الإنسان في حياته،"حيث ينقسم إلى أربعة أقسام: الإخلاص في الأقوال، والأعمال، والأفعال –أي العبادات، والأحوال–أي إلهامات القلب وواردات الغيب".(مجموعة من المختصين،١٩٩٨م, ٢،/١٢٦) والإخلاص هو الركيزة الأولى في العبادة، وهو شرط صحتها وقبولها، يقول تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين} [البينة:٥] خلاصة الأمر: الإخلاص في الأصل هو تنقية الشّيء من كل شائبة تشوبه، وفي الفكر تخليصه من كل ما يمكن أن يصرفه عن الحق من كذب أو نفاق أو رياء أو مجاملة أو مجاراة لأحدالإخلاص في السورة: يصف سبحانه جل وعلا أحد أعظم أنبيائه بهذه الخصلة الحميدة، يقول تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا }[مريم:٥١] أي" إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً موحداً أخلص عبادته عن الشرك والرياء، أو أسلم وجهه لله وأخلص نفسه عما سواه"، (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ٤/ ١٣). "مخلصا خالصا لله، ولم يكن لغيره بوجه فلم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يستفزه طمع نحو إيثار حظ، ولم يغض في الله على شيء." (القشيري، ٢٠٠٠م: ٢/ ٤٣٣). " مخلص بما له من السعادة بأصل الفطرة ومخلص فيما عليه من العبادة بصدق الهمة." (النسفي، ١٩٩٨م: ٢/ ٣٤٠).المعالم التربوية المستفادة من الإخلاص:

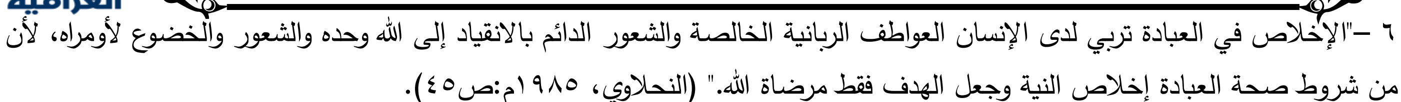
١-"الإخلاص هو إرادة الله تعالى بالعبادة ظاهراً وباطناً".(الجزائري، ٢٠٠٣م : ٣/ ٣١٥) .

٢-"الإخلاص هو القصد في العبادة لكي تكون مطهرا من الآثام والذنوب، فإنه من يعمل لله،لا يحب أن يحمده الناس".(الزحيلي، ١٤١٨هـ: ١٦/ ١١٤)

٣-"الإخلاص هو أخذ الجيد وترك الرديء، فالذي خَلّصَ شيئاً من أشياء، فأنه استخرج شيئاً من أشياء كانت مختلطة به، كما نستخلص مثلاً العطور من الزهور، والإنسان كذلك نقول: فلان مُخلص لأن الإنسان مركب من ملكات متعددة لتخدم كل حركة في الحياة، وكل مَلَكَة من ملَكَاته، أو جهاز من أجهزته له مهمة يؤديها، إلا أنها قد تدخل عليها أشياء ليست من مهمته، أو تخرج عن غاياتها فتحدث فيه بعض الشوائب، فيحتاج الإنسان لأنْ يُخلِّص نفسه من هذه الشوائب." (الشعراوي، ١٩٩٧م: ١٥/ ١١٧).

٤-"الإخلاص أجل حالة يوصف بها العبد، فإن الله أخلصه لإخلاصه، وإخلاصه، موجب استخلاصه." (السعدي، ٢٠٠٠م، ص ٤٩٥)

٥-"الإخلاص من مظاهر القوة عند المؤمن بالإضافة إلى وضوح خطته، واستقامة طريقته، وثباته عليها، فإنه لا يغريه وعد، ولا يثنيه وعيد، ولا ينحرف به طمع متسلط، أو هوى جائر، فهو دائما داع إلى الخير، ثائر على الشر، آمر بالمعروف وناه عن المنكر، هاد إلى الحق والعدل، مقاوم للباطل والظلم." (القرضاوي، الإيمان والحياة: ص٢٣٥).

٦ –"الإخلاص في العبادة تربي لدى الإنسان العواطف الربانية الخالصة والشعور الدائم بالانقياد إلى الله وحده والشعور والخضوع لأومراه، لأن من شروط صحة العبادة إخلاص النية وجعل الهدف فقط مرضاة الله." (النحلاوي، ١٩٨٥م:ص٤٥).

٧–الإخلاص يحقق الطمأنينة لقلب الإنسان ويجعله يشعر بالسعادة، ويبعده عن الوساوس والأوهام.

٨–الإخلاص يحرر العبد من عبودية غير الله، ويفرج الشدائد عنه في الدنيا، ويقوي العلاقات الاجتماعية.

المَعْلَم الثاني: الرضا ، الحنان ، الود والمحبة: وردت هذه المصطلحات المتقاربة في المعنى والمغزى في سورة مريم في أكثر من موضع، مما يدل على أهمية اتصاف الفرد بهذه الخصال الحياتية الضرورية، لكي تكون مجتمعاتنا أكثر استقراراً وأماناً، "إن أساس الرضا والقبول، الحنان والشفقة، الود والمحبة هو شيء واحد، هو الطاعة، فالطاعة أساس لكل علاقة طيبة، كعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأبناء بالوالدين، وعلاقة الزوجين، والعلاقات الاجتماعية، وكذلك تكون الطاعة من باب أولى مجلبة لرضاه تعالى، وقبول الأعمال، وعقد أواصر الود والمحبة بين الله وعباده. (الزحيلي، ١٤٢٢هـ:٢/ ١٥٠٦).والفرق بين المصطلحات هي كالتالي: "أن المحبة تجري على الشيء ويكون المراد به غيره تقول أحب الله أي أحب طاعته، والحب يكون في ما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعا، أما الود ميل الطباع فقط تقول أحب الصلاة ولا تقول أود الصلاة، والود والوديد مثل الْحبّ وَهُوَ الحبيب. أما الرِّضَا فتكون بعد الطاعات فالْمُسلمون يرغبون فِي رضَا الله تَعَالَى ولا يجوز أن يرغب في لا شيء والرضا أيضا نقيض السخط". (العسكري، ص:١٢١و ١٢٣) "والمحبة داخلة في الرضا، ولا محبة إلا بالرضا، ولا رضا إلا بمحبة، لأنك لا تحب إلا ما رضيت وارتضيت، ولا ترضى إلا ما أحببت."(الشرباصي، (د/ ت): ٢/٢٦٦). "فالرضى كمال إرادة وجود الشيء والمحبة إفراطه." (الكفوي، ١٩٩٨م ،ص٤٧٨).

مظاهر المصطلحات الأربعة في السورة:

أولاً: الرضا في السورة: وردت مصطلحات الرضي والمرضى في السورة وكالتالي:

أ–مصطلح الرضي يقول سبحانه: {وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} [مريم:٦] أَيْ " مرضيا عندك وعند خلقك، تحبه وتحببه إلى خلقك في دينه وخلقه،(ابن كثير، ١٩٩٩م: ٥/ ٢١٤). أو" راضياً عنك وعن حكمك". (حوى، ١٩٨٥م: ٣٢٥٣/٦)." فالرضي الذي يرضى ويرضي، وينشر ظلال الرضى فيما حوله ومن حوله."(سيد قطب،١٤١٢هـ: ٤/ ٢٣٠٢).

ب–مصطلح المرضي يقول سبحانه: {وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا}[مريم:٥٥] هَذَا أَيْضًا مِنَ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ، وَالصِّفَةِ الْحَمِيدَةِ، وَالْخِلَّةِ السَّدِيدَةِ، حَيْثُ كَانَ مُثَابِرًا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ آمِرًا بِهَا لِأَهْلِهِ، (ابن كثير، ١٩٩٩م: ٥/ ٢٤٠). "وهذا نهاية المدح لأن المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعاته بأعلى الدرجات،" (الرازي، ١٤٢٠هـ: ٢١/ ٥٥٠). لأنه " أجتمع فيه جمال العمل وقبوله، مع الاجتباء والاصطفاء." (حوى، ١٩٨٥م: ٣٢٨١/٦).

المعالم التربوية المستفادة من فضيلة الرضا: (ينظر : القرضاوي،: ص ١٠٨–١٢٦)

١–"عندما يكون المرء رضياً سيكون فرحا سعيداً مسروراً، فالرضا من أول أسباب السكينة النفسية، وستكون علاقته بالآخرين على السعادة واليسر ،سيحبهم ويحبونه، ويرضى عنهم ويرضون عنه، ويألف ويؤلف." (الخالدي، ١٩٩٨م: ١٢٠/٤) .

٢–"الرضي ليس حاداً ولا عصبياً ولا شاكياً، ليس معقداً ولا مكتئباً ولا حزيناً، الرضي سهل المعاملة، واسع الصدر، حليم النفس، حسن الخلق.وهذا نعمة من الله على عبده، أن يجعله راضياً مرضياً رضياً." (المصدر نفسه)

٣–"إن الدعوة الإسلامية منذ بدايتها كانت متطلعة إلى بناء الأسرة الرضية لتكون نواة المجتمع السليم، وليكون المجتمع السليم نواة الأمة الوسطى، ولتكون الأمة الوسطى نواة عالم الأمن والعدل."

٤–المؤمن الحقيقي وحده هو الذي يغمره الإحساس بالرضا بعد كل قدر من أقدارالله، لأن الرضا نعمة روحية جزيلة، هيهات أن يصل إليها جاحد بالله، أو شاك فيه، أو مرتاب في جزاء الآخرة.

٥–المؤمن راض عن نفسه، لأنه يعلم أنه ليس كماً مهملاً، بل هو قبس من نور الله وخليفة في أرض الله. ٦–المؤمن راض عن ربه، لأنه آمن بكماله وجماله، وأيقن بعدله ورحمته، واطمأن إلى علمه وحكمته.

٧–المؤمن راض بتدبير الله له، لأنه موقن أن تدبيره أفضل من تدبيره لنفسه، ورحمته أعظم من رحمة أبويه به.

٨–المؤمن عميق الإحساس بنعم الله عليه، فإن مما يسخط الناس على أنفسهم وعلى حياتهم، ويحرمهم لذة الرضا، أنهم قليلوا الإحساس بما يتمتعون به من نعم غامرة، أما المؤمن فعميق الإحساس بما لله عليه من فضل وإحسان.

٩ -"الرضا والمحبة حالتان من أحوال أهل الجنة، لا يفارقان الملتبس بهما في الدنيا، لا في الآخرة، ولا في البرزخ، فالرضا سكون القلب إلى قديم اختيار الله للعبد إن أختار له الأفضل، فيرضى به." (ابن القيم،١٩٩٦م ٢/١٧٣).

١٠-الرضا مصدر قوة لصاحبه، فتراه متين البنيان ثابت القدم، في معاركه مع الحياة القاسية أوضد الظلم والباطل.

ثانياً: الحنان في السورة: الحنان هو رقَّةُ القلب، ورحمتُهُ بالآخرين، وإشفاقه عليهم، وهذا نعمة عظيمة أنعمها الله على يحيىﷺ، فجعله حنوناً صاحب حنان، يحب الآخرين ويرفقُ بهم، يرحمُهم ويشفق عليهم، ولفظ الحنان ورد مرة واحدة فقط في القرآن الكريم، فقد ورد مباشرة بعد لفظ الصبي، مما يستدعي التنبه والتدبر للملازمة بين المصطلحين، فالصبي أحوج ما يكون للحنان، كحاجته للطعام والشراب، يقول سبحانه: { وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا } [مريم:١٢-١٣] " حنان رباني أودعه الله في قلب هذا الصبي، فنمى معه وترعرع وأزهر وأينع، وجمع بين الجد والحزم وبين الرفق والحنان؛ فكان حازما راحماً هيّناً ليّناً سهلاً سمحاً، قد فاض قلبه بالحنان فكان سجية فيه لا يتكلفه ." (د:مصطفى مسلم ٢٠١٠م: ٤/٤٢١).

ثالثاً: الود والمحبة: الود:" محبة الشيء، أو صحة نزوع النفس للشييء المستحق نزوعها له". (المناوي، ١٩٩١م: ص٣٣٦). "والمراد بالمحبة هنا هو تلك الصفة النبيلة والفضيلة الجليلة، التي تدفع صاحبها على الدوام إلى محبة كلّ جميل، والميل إلى كل كريم وقويم من الأشياء والأحياء." (الشرباصي،٢/٢٦١) . ولقد ورد ذكر المحبة في القرآن أكثر من ثمانين مرة، (عبدالباقي، ١٣٦٤هـ: ص١٩١). تبين آياتها من هو أهل المحبة ولمن يوجه الحب وأسباب المحبة ومتعلقاتها ورسمت آياتها أصناف المحبة ومراتبها وحدد مفهومها الإسلامي.

فضيلة الود والمحبة في السورة: متى وجدت المحبة الحقيقية بين أفراد المجتمع، حلت عليهم البركة، ونزلت بساحتهم السعادة، وانتشر فيهم العدل، والمؤمن يحب الناس جميعاً، لأنهم إخوة في الآدمية، وشركاؤه في العبودية لله، جمع بينهم رحم ونسب، وهدف مشترك، يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } [مريم:٩٦] "أي يهب لهم ما يحبون، والود والمحبة سواء"،(الرازي، ١٤٢٠هـ: ٢١/ ٥٦٨). سيحدث لهم في القلوب مودّة ويزرعها لهم فيها من غير تودّد منهم ولا تعرّض للأسباب التي توجب الود ويكتسب بها الناس مودات القلوب، من قرابة أو صداقة أو اصطناع، وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لأوليائه بكرامة خاصة،" (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ٣/ ٤٧).

وقد ورد عَنْ الشيخين أنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ». (البخاري. ١٤٢٢هـ :ح رقم ٧٤٨٥ ، كتاب التوحيد: ٩/ ١٤٢ - مسلم.٢٠٠٠،ح رقم ٢٦٣٧،كتاب البر والصلة والادب:٤/ ٢٠٣٠).

المعالم التربوية المستفادة من صفتي الحب والحنان: ينظر: (القرضاوي، ص١٤٥-١٥٩.- حبنكة الميداني، ١٩٩٩م: ٢/٢٤٩-٢٥٥).

١-أول مقامات المحبة هي محبة الله التي لايضاهيها محبة، فالمؤمن يحب الله واهب الحياة، ومصدر الخلق، وموجدالأشياء.

٢-المؤمن يحب الحياة على أنها رسالة يجب أن تؤدى ونعمة تشكر عليها ودار اختبار يلزم الحرص والاستعداد لها.

٣- المحبة العاقلة النافعة هي إرادة الخير لمن تحب، والمحبة الجاهلة الرعناء الضارة، السعي لما يشتهي ويهوي، وتسر لمسرته في إتباع أهواء نفسه وشهواتها، ولو كان ذلك سيجلب له ولغيره شراً كبيراً، وضراً عظيماً، ومصائب جسيمة ، وعذاباً أليما.

٤-أهمية المحبة تأتي من أنها تؤدي إلى تماسك المجتمع وتآلف أفراده، وأعلى درجاته أن يؤثر الإنسان أخاه على نفسه.

٥-"في قوله تعالى: { وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا } أُستدِل بقوله تعالى من (لدنا) على أن ذلك لا يقدر عليه غير الله، وهي لفتة بديعة؛ فإن وجود الأخلاق في نفس البشرية دليل على وجود الله، وفي النص تصريح بفضيلة الحنان، ويكفي أنه من أخلاق النبوة". (حوى، ١٩٨٥م: ٦/٣٣٥٧).

٦-من شأن الشعور بالمحبة نحو الآخرين السلامة من كثير من الأمراض الخلقية الخبيثة: كالحسد، والبغضاء، والشحناء، والغيبة، وإرادة الشر والظلم بالناس، والظلم والعدوان، وغيرها من الرذائل.

٧-المحبة يرافقها طمأنينة وقناعة ورضى، أما الكراهية فيرافقها قلق واضطراب وتسخط مستمر على الواقع.

٨- محبة الآخرين هي تجعل الإنسان ينطلق عن دائرة الأنانيته الضيقة، إلى دائرة أعم وأشمل، وخروج الإنسان من إطار محبته لنفسه فقط، وهوارتقاء خلقي كبير، أما بقاء الإنسان في حدود دائرة أنانيته الضيقة، وانعزاله عن الحياة الاجتماعية ينتج عنها كراهة الآخرين.

المَعْلَم الثالث: الإتباعالإتباع في القرآن والسنة: ورد الإتباع في القرآن الكريم مأموراً به ومنهياً عنه، فالمنهي عنه إتباع الهوى والشيطان والظن والكفار وما أشبه ذلك، أما المأمور به فقد ورد في صور عديدة منها إتباع الرسل، ومنها إتباع الشريعة والوحي والهدى وصالح المؤمنين. يقول تعالى: { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى} [يونس:٣٥] وقد ورد في الصحيح عن الرسول : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى،

كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (مسلم، ٢٠٠٠م:ح رقم ١٦،كتاب العلم: ٤/ ٢٠٦٠ فضيلة الإتباع في السورة: يقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : { يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا } [مريم:٤٣] "طريقا مستقيماً موصلاً إلى نيل المطلوب والنجاة من المرهوب"، (حوى، ١٩٨٥م: ٦/٣٢٧٧) أي" إن اتبعتني؛ سرت على الصراط المستقيم، وعرفت مالك وما عليك، وعرفت الذي خلقك، وعرفت الذي كونَك، فسعدت في الدنيا والآخرة." (النابلسي،٢٠١٦م : ٥/٣٦٧).

المعالم التربوية المستفادة من فضيلة الإتباع: (ينظر: مجموعة من المختصين، ١٩٩٨م : ١/ ٤١).

١–الإتباع مجلبة لمحبة الله ورحمته ومغفرته ورضوانه، ويدل على قبول التوبة وسلك طريق الفلاح والهداية. ٢– الإتباع من اسباب جلب النصر والتمكين و التأييد والعزة، ومن وسائل الحصول على السعادة وطيب العيش في الدنيا والآخرة.

٣– الإتباع يأمن المتبوع ويعصمه من الخطأ، ويدفعه للخروج من هوى النفس وعبادة الذات. ٤–دائما ما تكون الإتباع من نصيب الصالحين المتقين الذين يتمسكون بالقران، ولا ينبغى إتباع المخادعين الماكرين من طلاب الدنيا وملذاتها الذين يستخدمون القرآن كذريعة أو وسيلة للوصول إلى مبتغاهم.

المعلم الرابع: التواضع وعدم التكبر التواضع خصلة محمودة ينبغي للمسلم أن يتحلى بها، سيما مع خالقه عز وجل، كيف لا وهو يرى آثار قدرة الله تعالى التي لا تباريها قدرة بالغة ما بلغت، أما الكبر والعجب والغرور حين يستشري في النفس، يتمكن من قلب الإنسان، ويملك عليه حسه وفكره، فإنه من أشد الأمراض فتكا في قلوب الناس، فما من خلق من الأخلاق المذمومة إلا وصاحب الكبر متصف به، لأن الكبر في جذوره النفسية يرجع إلى شعور المتكبر بالإستعلاء الذاتي على الأقران والنظراء، فهو يشعر بالإمتياز على الآخرين، وقد ذم الله هذه الخصال في قوله تعالى:{ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ } [النحل:٢٣] ولذلك حرمت النصوص الإسلامية الاستكبار بغير الحق، وأبانت الكبر من قبائح أخلاق الإنسان، وحثت على التواضع ابتغاء مرضاة الله، وأبانت أن من تواضع لله كافأه الله على تواضعه بالرفعة، ويقول الرسول الكريم ﷺ «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ» (مسلم، ٢٠٠٠م :حديث رقم١٤٧، كتاب الإيمان،:١ / ٩٣)." فبطر الحق:رده، وجحده، وغمط الناس: احتقارهم."(ابن القيم، ١٩٩٦م :٢/٣١٨)التواضع وعدم التكبر في السورة :وصف الله تعالى أنبياءه الأجلاء في سورة مريم بالتواضع أمام الله والناس وعدم التكبر والتغاضي عن الحق، يقول الله جل وعلا في حق يحيى عليه السلام: {وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا } [مريم:١٤] أي" لم يكن متكبراً على الناس، بل كان متواضعاً لهم"، (الزحيلي،١٤٢٢هـ: ٢/ ١٤٦٦). أما في حق عيسى عليه السلام فيقول جل وعلا: { وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا } [مريم:٣٢] المقصود بالجبار "المتكبر الغليظ على الناس فِي معاملتهم،" (ابن عاشور ،١٩٨٤م: ١٦/ ١٠٠). وقيل:"الجبار الذي لا يرى لأحد عليه حقاً قط" (القرطبي، ١٩٦٤م: ١١/١٠٣). الآيات تنفي عن الأنبياء صفة الجبروت والقسوة والتعاظم،" فالرسول لابُدَّ أنْ يكون ليّنَ الجانب رفيقاً بقومه؛ لأنه أتى ليُخرِج الناس مِمَّا أَلِفُوه من الفساد إلى ما يثقل عليهم من الطاعة، والإنسان بطبعه حين يألَف الفساد يكره مَنْ يُخرِجه عن فساده، فمن الطبيعي أن يتعرّض النبي لاستفزاز القوم وعنَادهم ومكابرتهم، فلو لم يكُنْ ليّن الجانب، رقيق الكلمة، يستميل الأذن لتسمع والقلوب لتعي ما صلح لهذه المهمة،" (الشعراوي، ١٩٩٧م :١٥/ ٩٠٧٧). ويقول سبحانه في وصف رسولنا الكريم ﷺ في سورة آل عمران: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } [١٥٩] وبعد وصف السورة للأنبياء بالتواضع، تأتي السورة لضرب نموذجين تبين فيهما حجم التكبر والعجب والغرور الذي يعانيه الجاحد والكافر: الأول هو اعتقادهم الساذج بان أموالهم وأولادهم ستغنيهم من عقاب الله، يقول الباري مستنكراً لسخف تصورهم: { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا... } [مريم:٧٧] "الإنسان لا يعتزّ الإ بما هو ذاتيّ فيه، وليس له في ذاتيته شيء، وكذلك لا يعتز بنعمة لا يقدر على صيانتها، ولا يصون النعمة إلا المنعِم الوهاب سبحانه إذن: فَلِمَ الاغترار بها؟" .(الشعراوي، ١٩٩٧م : ١٥/ ٩١٧٤).الثاني إنكار البعض منهم البعث والنشور يقول تعالى: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا }[مريم: ٦٦، ٦٧] "فالكلام يخرج على وجهين :أحدهما: إنكار البعث: [لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا] أي: ما أخرج حيًّا. والثاني: التهزؤ والهزء، جواب ما قال لهم أهل الإسلام: إنكم تبعثون وتحيون، فقالوا عند ذلك: ذلك على التهزؤ والسّخرية ثم ذكرهم بدء حالهم حيث لم يكونوا شيئًا فخلقهم فإن قدر على خلقه في الابتداء ولم يك شيئًا كان على إحيائه وبعثه بعدما كان شيئًا أقدر." (الماتريدي، ٢٠٠٧م:٧/ ٢٥١) أما عن جزاء المتكبرين في السورة: فيقول تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} [مريم:٦٩] أى "كل جماعة وكل فئة، وكل مجموعة من البشر، وكل قوم وكل أمة؛ لننزعن منها أشدها طغياناً وأشدها كفراً، وأشدها كبراً، وأشدها تمرداً وانحرافاً، وأشدها

عصياناً، فيؤخذ الأكثر جرما من أولئك العتاة أولا، ويلقى في النار وسيلقى الجزاء العادل." (النابلسي، ٢٠١٦م: ٥/٣٨٢). المعالم التربوية المستفادة من صفة التواضع:

١- المتقي متواضع والمتكبر فاقد للتقوى، ضعيف إيمانه ومنشغل بأمور دنياه، لذلك حتى وإن رأى نفسه كبيرًا فهو وضيع في أعين الناس، أما المتواضع فهو رفيع القدر عند الله وعند الناس.

٢-"المتواضع لا يثير في الناس دافع المنافسة فيكون مألوفاً محبوباً، بخلاف المستكبر فهو يثير في الآخرين دافع المنافسة بقوة، فيكون مكروهاً غير مألوف للنفوس، لاسيما إذا كان في نظرهم دون المكانة التي يرفع نفسه إليها." (حبنكة الميداني، ١٩٩٩م: ١/٧٣٠).

٣ – "رأس العبادات معرفة الإنسان نفسه بالذل ومعرفة ربه بالعظمة والكمال ومن عرف نفسه بالذل وعرف ربه بالكمال كيف يليق به الترفع والتجبر." (الرازي،١٤٢٠هـ:٢١/ ٥١٨).

٤-"حب الفقراء من أخلاق المرسلين، وإيثار مجالستهم من علامة الصالحين، والفرار من صحبتهم علامة المنافقين." (الغزالي،: ٤/١٩٨)

٥ -"[وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا] لم يكن جباراً على الخلق، عَصِيًّا للحق، ولا وصف أرقى من هذا الوصف، أنه مع الحق طائع، ومع الخلق متواضع، مع الأم والأب برٌّ كريمٌ، وفي التعامل ذكيٌّ عظيمٌ، ففي القلب رحمةٌ كبيرةٌ، وفي المنطق والسلوك حكمةٌ عاليةٌ، وهذه صفات الأنبياء." (النابلسي، ٢٠١٦م: ٥/٣٥٦).

٦-"النفس معجونة بالكبر والحرص والحسد، فمن أراد الله تعالى هلاكه منع منه التواضع والنصيحة والقناعة، وإذا أراد الله تعالى به خيراً لطف به في ذلك، فإذا هاجت في نفسه نار الكبر أدركها التواضع مع نصرة الله، وإذا هاجت نارالحسد في نفسه أدركتها النصيحة مع توفيق الله، وإذا هاجت في نفسه نار الحرص أدركتها القناعة مع عون الله." (الغزالي،: ٣/٣٤٣).

٧- "من يتصور أن بإمكانه الوصول للمجد عن طريق الاستكبار فهو الغباء بعينه، فالصلة بين الممجد والتكبر منقطعة تماماً ، ولا يتصلان إلا في وهم المستكبر، أوخرافة الخيال، أو أحاديث مرضى العقول." (حبنكة الميداني، ١٩٩٩م: ١/٧١٩).

٨-" المستكبر قد يجحد الحق الذي لغيره، ولا يعترف له به، لأنه لا يريد أن يخضع لغيره، أو لا يريد أن يساويه في الامتياز أحد، وحين لا يملك تغيراً في الواقع فما عليه إلّا أن يستره بغمطه وجحوده وتنقيصه، بالتعالي عليه في تصرفات وأعمال من شأنها أشعار الآخرين بأنه ذو امتياز أسمى مما لغيره." (المصدر نفسه، ١/٧٣٢).

٩-الكبر يغشي على البصائر ويعميها عن رؤية الحق حقاً والباطل باطلاً، ومن أجل ذلك تتمادى في طغيانها، بالإستهزاء والهمز واللمز والتنابز بالألقاب إلى غيرها من الخصال القبيحة .

١٠- الغرور يهلك الأمم ويصيب الأفراد بالأمراض النفسية، ويورث الكبر والعجب وغيرها من أمراض القلب.

المعلم الخامس: التأني وعدم الاستعجال"بالتأني يتمكن الإنسان بطمأنينة وثبات أن يضع الأشياء في مواضعها، ويتصرف في الأمور بعقل واتزان، وينفذ ما يريد من تصرف في الزمن المناسب، وبالطريقة المناسبة الحكيمة، وعلى الوجه المناسب الحكيم، بخلاف الاستعجال الذي يدفع الإنسان أن يتصرف برعونة ويضع الأشياء في غير موضعها، فيخطئ في تحديد الزمان، ويسيء في طريقة التنفيذ، إذاً فالاستعجال من النقائض الخلقية في السلوك الإنساني". (حبنكة الميداني، ١٩٩٩م: ٢/٣٠٥) فضيلة التأني وعدم الاستعجال في السورة: إذا كان التأمل والتأني مطلوب من سيدنا رسول الله ﷺ ، فإن التأني مطلوب من الإنسان في جميع أمور حياته، حيث يطلب الحق جلَّ وعلا من الرسول الكريم التأني بقوله:{فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا} [مريم:٨٤] لأن "طبيعة دعوة الأمم إلى سبيل الهدى تستوجب التحلي بالصبر والأناة وعدم الاستعجال، إذ ليس من السهل أن تستجيب الأمم للدعوات التي تخالف أوضاعها وتقاليدها، ومفاهيمها لا بد من أن يسبقه علاج واسع النطاق تتخذ فيه مختلف الوسائل التربوية الحكيمة الإقناعية والتجريبية والإلزامية، مع ما يرافقها من ترغيب وترهيب، وهذا يحتاج لفترة زمنية لبناء الشعوب بناء جديداً وتغير أوضاعها الموروثة فاستعجال النتائج، أو استعجال العقاب للأمم خروج من سنة الحياة".(المرجع نفسه، ٢/٣٣٢).المعالم التربوية المستفادة من فضيلة التأني: ينظر: (مجموعة من المختصين، ١٩٩٨م:٣/٨٧٢. – حبنكة الميداني، ١٩٩٩م: ٢/٣٣٧).

١- إن التأني فضيلة تقع بين رذيلتين متباعدتين، في طرفين متقابلين، فمن وراء الأناة يأتي التباطؤ والكسل، والتواني والإهمال، وتبلد الطبع عند مثيرات الغضب، ومن وراء يسار الأناة يأتي التسرع في الأمور واستعجال الأشياء قبل أوانها والاستجابة السريعة لمثيرات الغضب، فيلزم اعتداله وعدم جنوحه ذات اليمين وذات الشمال، لأنه لا يأتي بالخير المطلوب.

٢-يوجد ارتباط إيجابي قوي بين التأني والعقل، لأن العقل السوي هو الذي يعقل صاحبه عن الاندفاع وراء غرائزه، أو وراء انفعالاته وشهواته، أو وراء طبعاته النارية، أو وراء كل ما يميل به الجنوح والانحراف.

٣-الأناة والحلم من الصفات التي يحبها الله ورسوله، ويؤديان الى إجابة الدعاء .

٤-التأني نوع من السكينة المحمودة وبه يتبين القضاء ويصلح أمر القضاة، أما العجول محروم من السيادة ومواقع القيادة والريادة.

٥-التأني تزيل البغض وتمنع الحسد وتميل القلوب، و يؤدي إلى عدم وقوعه في الخطأ، أما الاستعجال يسبب كثرة الزلل والخطأ.

٦-التأني دليل كمال العقل وسعة الصدر وامتلاك النفس، والاستعجال دليل السفه وخفة الحلم وضعف العقل.

٧-العجول يجلب لنفسه الضرر الكبير، ويحرم صاحبها من الخير الكثير.

٨-من الإناة ضبط النفس من السأم والملل، وعدم الاستعجال لدى القيام بأمور تطلب الدأب والمثابرة لمدة مناسبة .

٩-المتأني لا يستفزه الغضب، ولا يتسرع بالعقوبة، بل يتريث ويضبظ نفسه، ويتصرف وفق مقتضيات الحكمة.

المعلم السادس: مصادر التعلم والمعرفة وأدوات أكتسابها في السورة.لما كانت المعارف ذوات طرق، وذوات أدوات، "فقد أوضح الإسلام المناهج السليمة لاكتساب المعارف، وحث على استخدام الأدوات الموصلة إليها، فمن المعارف ما يكتسب عن طريق التأملات الفكرية، واستنتاج حوائج غير مدركة بالحواس، ومن المعارف ما يكتسب عن طريق المنقول والأخبار الصادقة، ومن المعارف ما يكتسب عن طريق الوحي وهذا ما اصطفى به الله أنبياءه"، (حبنكة الميداني، ١٩٩٨م: ص٢٨٢-٢٨٣) . ومن الأمور البديهية أن الله لم يمنح الإنسان هذه الأدوات إلا من أجل استخدامها فيما وضعت له، فالعلم ليست فقط عملية اكتساب بل ممارسة عملية، ومصادر المعرفة الإنسانية في التربية الإسلامية هي المنابع أو الأصول الرئيسة التي يستقي منها الإنسان المسلم معارفه باستخدام ما زوده الله به من أدوات التعامل مع هذه الأصول لاستخلاص المعارف منها. مصادر التعلم وأدواتها في ضوء السورة: لدى قراءة سورة مريم من أولها إلى آخرها لا توجد آية واحدة صريحة تدعو إلى تعلم العلم والسعي لها، ولكن عندما تتدبر في آياتها وتتعمق في مضامينها ونركز على مقاصدها، تجد حيّزا واسعاً في السورة خصصت لهذا الجانب الهام في حياة الفرد المسلم، سواء أكان اكتساب العلم عن طريق العقل أو الحواس وبيان أدواتها وهذا ما يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول -١- اكتساب العلم عن طريق العقل والحواس

اكتساب العلم عن طريق العقل		كلمة ذكر ومشتقاتها (ما نقصده بكلمة الذكر هنا هو:ذكرت الشيء وتذكرته واستذكاره بالدراسة وطلب الحفظ بها لكي لا ينسى، كما يذكره الزمخشري في: أساس البلاغة(١٩٩٨، ١/٣١٤)	٧	[ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ]{٢} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ]{٦} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ]{٤١} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى]{٥١} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ]{٥٤} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ]{٥٦}[أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ] {٦٧}
		الحكم الذي بمعنى الفهم معظم المفسرين ذهبوا أن للحكم معنيين مختلفين في الآية وهما الفهم والنبوة مع أن الرزاي يفضل معنى النبوة ولكن قصدنا في هذا الجدول المعنى الأول :الفهم.	١	{ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} [١٢]
		العلم	١	[يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا] { ٤٣}
اكتساب العلم عن طريق الحواس		الكتاب	٧	[يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ] {١٢} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ] {١٦} [آتَانِيَ الْكِتَابَ] {٣٠} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ]{٤١}[وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى]{٥١}[وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ]{٥٤} [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ]{٥٦}
		عملية الكتابة	١	[كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ] {٧٩}
		الإحصاء والتعداد	١	[لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا] {٩٤}
		التعليم عن طريق التجربة الذاتية وواقع الحال والشرح والتحدث	٢	[وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا] {٢٥} [فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا] {٢٦}

المعالم التربوية المستفادة من المعرفة والتعلم:

١-تربية عقل الإنسان على سعة النظر وحب الاطلاع على أسرار الكون والطموح إلى ما وراء الحس، فالدين يدعو إلى طلب العلم ويرفع به الدرجات.

٢-المشهد الاجتماعي الذي نقرأه في الآيات التي تتحدث عن ولادة عيسى (عليه السلام)، هو أن الله تعالى قدم تعليمه الكتاب وإتيانه الحكمة على بر والدته، فهذه الصلة الاجتماعية الطيبة قائمة على تعليم الكتاب وتعليم الحكمة، أي أن برَّ الأنبياءكان على معرفة وعلم، وهذا دليل تقديم التربية والتعليم لمن يطلب الحياة الاجتماعية القويمة.

٣- تقييد العلم: صحيح أن العلم في الصدور، ولكن تقييده يكون في السطور، وقد ورد مصطلحات(ذكر، وأذكر، أولا يذكر) في السورة سبع مرات، ومثلهن ورد مصطلح (الكتاب) والمعْلَم المستفاد منه هو: أن تقييد العلم يكون في كتاب يحفظه من الضياع، ويثبته في الذاكرة بين الحين والحين.

٤ – الذكر: يأتي بعدة معاني، أولاً الحديث عن شيء والإخبار عنه ابتداءً، بحيث لم يكُنْ لديك به معرفة سابقة، أو عرفته ويذكرونك بها، كما يطلق الذكر على القرآن:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:٩] ويطلق على أهل العلم كما في قوله تعالى: { فاسألوا أَهْلَ الذكر إِن كُنْتُم لَا تَعْلَمُونَ } [النحل:٤٣] "أهل الذكر أهل العلم بأخبار الماضين، إذ العالم بالشيء يكون ذاكراً له." (الرازي، ١٤٢٠هـ :٢٠/ ٢١١) فمادام كلمة الذكر تعني العلم فهو أمر لا مفر منه بالنسبة للداعي، لأن فاقد الشيء لايعطي فلا بد من التسلح بسلاح العلم.

٥- قوله تعالى: { يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ } [مريم:١٢] دليل على أن العلاقة الاجتماعية الصحيحة تقوم على التأصيل المعرفي الصحيح في الحرص على تعلم الكتاب وما فيه من النفع وتجنب الضرر، وأن طلب العلم والحكمة رحمة ربانية، وسبيل أصيل في الحرص على الأخلاق الحسنة، وأن كمال الإنسان هو في أخلاقه وتزكيته، وعمل بالعلم والابتعاد عن الجهل والدوام على ذلك.

٦-"يقصد من (أخذه بقوة) أن تعلم ما فيه، وأن تطبقه بحزم ثابتاً، فالعلم ليس هدفاً بذاته، وإنما هو وسيلة لهدف كبير، فإذا اتخذت العلم هدفاً، أصبح دركاً نحو الأسفل، وأصبح حجابا بينك وبين الله ، وأما إذا اتخذته وسيلة، فخرجت منه إلى تطبيقه، وإلى ممارسته، وإلى تنفيذ ما تعلم ، فهو سلم إلى الحقيقة." (النابلسي، ٢٠١٦م، ص٣٥٥).

٧-"هداية البشر من خلال العلم، وما يوحيه لنا آية:{قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي } [مريم:٤٣] استنبط أن العالم يجب أن يتبع وأنه ليس هناك اتّباعٌ إلا للعالِم، ليس في الدين فقط، بل في أي مصلحة، فإن العالم هو الذي يُتَّبع، والأقل علما يجب أن يتبع الأكثر علماً، في الهندسة والطب, أو أي مجال، فالكلمة الأولى في العلم للأعلم وفي الدين كذلك. " (المصدر نفسه .٣٦٦/٥).

٨- قوله تعالى:{ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا } [مريم:١٢] أي أن القرآن قدم التأسيس المعرفي على التأسيس الاجتماعي القويم ، وفي ذلك دليل على أن الأولوية في البناء هي للبناء المعرفي الصحيح، فكل أسرة مسلمة تحتاج في تربية أولادها العلم النافع وتجنب المفاسد لكي تزكوا النفس والأبدان.

٩-"[الْحُكْمَ] من معانيها الحكمة وهي: الإصابة في العلم والعمل، علم بالحقائق وعلم بالعمل، وعلم بموجبها، أي علم مع التطبيق، فالحكيم تصرفاته حكيمة، وينطلق في أعماله من علمه، وعلمه مطبق، ومترجم إلى الواقع، فهو يعلم الحقيقة ويعيشها، ويعلم الحقيقة ويطبقها، ويعلم الحقيقة ويعمل وفقها." (النابلسي، ٢٠١٦: ٣٥٥/٥).

١٠ -قوله تعالى: { آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا } [مريم :٣٠] أي أن الله بعد أن خلقني آتاني الكتاب وجعلني نبياً، وبما أني صاحب كتاب فأنا صاحب معرفة وعلم بما في الكتاب، وما دمت نبياً فإن الله يعلمني وأنا أطلب منكم أن تؤمنوا بي نبياً ومعلماً. فإتيانه الكتاب دلالة على البعد المعرفي والعلمي، لأن البناء الاجتماعي قائم على التأسيس العلمي والمعرفي.

المطلب الثاني: المعالم التربوية الاجتماعية التي تهدف إلى إصلاح المجتمع.

قسم الباحثان المعالم الاجتماعية التي تهدف لإصلاح المجتمع على ضوء السورة إلى ستة معالم على النحو الآتي : نبذ الظلم والظالمين ، الحرص على إصلاح المجتمع و مواجهة الفساد، الاعتبار، تجنب الاختلاف والشك المذمومين، تقديرمكانة الأنبياء داخل المجتمع، تربية الأولاد على العمل الصالح.

المعلم الاول: نبذ الظلم والظالمين:إذا كان الظلام يمنع الرؤية والإبصار ويسبب عمى البصر مجازاً؛ فإن(الظلم) يعكس عمى القلب والبصيرة عند فاعله، لذلك أولى القرآن الكريم أهمية خاصة لنشر العدالة وتجسيده وحماية المجتمع، ونبذ الظلم ومواجهته وبيان مخاطره على الفرد والمجتمع، ومحاصرة آثاره، ومعالجة أسبابه، فقد ورد لفظة (ظلم) ومشتقاته في الكتاب الجليل في (٢٨٩) موضعاً، موزعة على (٣٥) مشتقة لغوية، أكثرها وروداً مشتقة {ظالمين}، (عبد الباقي، ١٣٦٤هـ، ص٤٣٥). مما يدل على خطورة هذا الداء العضال على الأفراد والجماعات والمجتمعات نبذ الظلم في السورة: أولت السورة إهتماماً شديداً بهذه الظاهرة السلوكية التي ترافق في معظم الأحيان قسوة القلب وجفاف الرحمة، إذ يبين حال ومصير الظالمين يوم القيامة وسوء عاقبتهم:

أ-يقول تعالى:{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } [مريم:٣٨] " ما أسمع الظالمين وأبصرهم في ذلك اليوم العصيب! بعد أن صموا في الدنيا آذانهم وعموا أبصارهم وأهملوا عقولهم واتبعوا أهوائهم، فاليوم يسمعون ما يخلع قلوبهم ويبصرون ما يروعهم، بعد أن كانوا في دنياهم الخاسرة في غفلة وحيرة". (د: مصطفى مسلم:٢٠١٠م، ٤٤٢/٤).

ب-يقول سبحانه{ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } [مريم:٧٢] "ونترك الظالمين في جهنم قعوداً على الركب." (الصابوني، ١٩٩٧م: ٢/ ٢٠٥) نبذ الظالمين في السورة: الحمق بعينه أن تتخذ دون الله أنداداً، من الطواغيت والظالمين أومن الأحزاب والحكومات الفاسدة، تدافع عنهم وتفخر بهم، وترتكب الجرائم والمعاصي لأجلهم، تسلب وتنهب وتقتل وتفتك بأمرهم، أو تعينهم بالوصول إلى السلطة سواء بتأييدهم أوالتصويت لهم، يقول الباريﷻ: { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا } [مريم:٨١-٨٢] فهؤلاء الأشخاص سيكفرون بهذه العبادة يوم القيامة، وسيشهدون ضد الذين عبدوهم دون الله، ويقولون له: يا من كنت مغفلا؛ نحن بشر مثلك، ولا نستحق العبادة، نحن ضعاف ومفتقرون إلى الله." (النابلسي، ٢٠١٦م: ٣٩٢/٥) مصير الظالمين وأتباعهم في السورة: يقول تعالى: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} [مريم:٨٦] " ونسوق المجرمين والظالمين إلى جهنم كما تُساق البهائم مشاةً عطاشاً كأنهم إبلٌ عطاش تُساق إلى الماء." (الصابوني، ١٩٩٧: ٢/ ٢٠٧). المعالم التربوية المستفادة من نبذ الظلم والظالمين: (ينظر: حبنكة الميداني، ١٩٩٩م :٢/٩٠-١١٠)

١-الظلم تعدي على حدود الله، وحدود الله هي شرائعه التي حدد فيها لعباده الحلال والحرام والفروض والواجبات، وتجاوز حدود الله الذي حدّها لعباده معصية له، ومعصية الله ظلم لحقه على عباده، لذلك كثرت في القرآن نسبة صفة الظلم إلى العصاة.

٢-ومن أظلم الظلم الإعراض عن آيات الله بعد التذكير بها، وعدم الإستجابة لله فيما يدعو إليه من الإيمان والعمل الصالح.

٣-أكل أموال الناس وخاصة اليتامى بغير حق، وقتل النفس التي حرم الله بغير حق عن علم وإرادة عدوان وظلم.

٤-الظلم يمثل انهيارًا خطيراً، لأن فاعله يستعمل نعمة الله عليه في معصيته، ويستغل إمتيازه على خصمه لهضم حقه.

٥-لما كان الظلم من أقبح القبائح حرّمه الله على نفسه وجعله محرماً بين عباده، ففي الإعلان الرباني بيان أن الله سوى عباده بنفسه في موضوع الظلم، فحرمه على نفسه كما حرمه على عباده، فهو لا يظلم أحداً مثقال ذرة، وقد يمهل الله الظالم في الدنيا، فإذا أخذه، أخذه أخذ عزيز مقتدر.

المعلم الثاني: الحرص على إصلاح المجتمع و مواجهة الفساد."الفساد: هو خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به، ونقيضه الصلاح، وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة، والفساد في الأرض: هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية". (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ١/ ٦٢).

فضيلة الإصلاح ومواجهة الفساد في السورة:

أولاً: إن أُولى مهمات الأنبياء هي إصلاح المجتمع الفاسد، لذلك نرى " ما يطلبه زكرياﷺ هو الولي الصالح، الذي يحسن الوراثة، ويحسن القيام على تراثه وتراث النبوة من آبائه وأجداده"، (قطب، ١٤١٢هـ: ٤/ ٢٣٠٢). " فكانت هذه احدى أهم هموم زكريا ﷺبعد أن شاخ به العمر، مما دفعه أن يتوجه إلى الله؛ "يارب لم أتوجه إليك بهذا الدعاء طمعاً في الدنيا ورغبة مجردة في النسل، ولكني رأيت أقاربي أصبحوا شرار القوم فلا أطمئن أن يقيموا أمور الدين، وأن يتولوا أمور الناس بالعدل بعد موتي، فأنت قادر أن تهب لي ولداً يرثني في العلم والدين،" (طبارة، ١٩٨٥م: ص٣١٣). فشدة حرصه على إخوانه وعلى أتباعه وعلى تلاميذه، جعله يدعو هذا الدعاء. يقول تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي } [مريم:٥] " كان إجابة الدعاء بالمقام الأول لمنفعة دينية فكان خوف زكريا نابعاً من عدم إحسانهم الخلافة في أمته سواء أكان في أمور الدين أو المال أو السياسة في تتبع إدارة شؤون البلد، فطلب ولداً من صلبه ينتهج نهجه ويقتدي به."(المراغي، ١٩٤٦م:١٦/ ٣٤).

ثانياً: كثيرًا ما إقترن الإيمان بالعمل الصالح في القرآن الكريم، وقد وعد الله مَن جمع بين هذين بالحياة الطيبة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، فالصلاح سمة للأنبياء وأساس دعوتهم، حيث يقول الباري على لسان شعيب ﷺ: { إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ } [هود:٨٨] فالنبوات كلها لا يرسلها الله تعالى إلا حين يتم الفساد، ويأتي النبي المُرسَل بمنهج يدل الناس إلى ما يصلح أحوالهم (أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم)؛ من خلال «افعل» و «لا تفعل» ويكون النبي المُرسَل هو الأسوة لتطبيق المنهج،(الشعراوي، ١٩٩٧م، ١١/ ٦٦٢٢). " ففي عدة مواضع في السورة يركز الباري على العمل الصالح الذي فيه صلاح المجتمع يقول جل وعلا: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا } [مريم:٦٠] "ليصلح به ما أفسده بفعل المعاصي،" (الشعراوي، ١٩٩٧م: ١٥/ ٩١٣٥). وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } [مريم:٩٦] "إن الذين صدقوا بالله ورسله، وعملوا صالح الأعمال، وفعلوا ما يرضي الله، سيغرس الله محبتهم في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة، والصالحات هي: "الأعمال التي ترضي الله عزّ وجلّ." (الزحيلي، ١٤١٨هـ: ١٦/ ١٧١). "ويقول سبحانه: {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا } [مريم:٧٦] " الأعمال الصالحة من الصلاة والذكر وغيرها خير عندلله مما يفتخر به الكفار في الدنيا مرجعاً وعاقبة. (حوى، ١٩٨٥م: ٦/ ٣٣٠١)."المعالم التربوية المستفادة من الحرص على إصلاح المجتمع و مواجهة الفساد:

١-"كان لزكرياﷺ أتباع يدعوهم إلى الله، وكان له موالون وتلامذة وأصحاب من المؤمنين، فالحرص على مصلحة هؤلاء وخوفه على أن يضيعوا من بعده، وأن يتشتتوا بموته، وأن يتفرقوا، وأن يجهلوا بعد علم، وأن يضلوا بعد الهدى، فنادى ربه نداء خفياً، أن يهبه ولداً، يرثه في حمل الرسالة وهموم الدعوة والإصلاح ومواجهة الفساد." (النابلسى، ٢٠١٦م: ٥/٣٥٣).

٢-لكي تستقيم الحياة وتتجه نحو العمل المثمر، لابد على العمل بكل جدية لإصلاح المجتمع ومواجهة الفساد فيه.

٣-منبع الإصلاح النفوس السامية ولذا كان النبي يخرج بنفسه ويصلح بين الناس، ويمنع حدوث الفساد في المجتمع.

٤-الإصلاح عهد أخذ من المسلمين، لذلك هو افضل من نافلة الصيام والصلاة والصدقة.

٥-عدم الإصلاح يؤدي إلى إستشراء الفساد وقسوة القلوب، وضياع القيم الإنسانية الرفيعة.

٦-إكتساب الحسنات والثواب الجزيل من جراء الإصلاح بين الناس، ويثمر المغفرة للمتخاصمين عند المصالحة.

٧- الإصلاح طريق الاستخلاف على الارض، وإلى الحياة الطيبة، وسبيل إلى النصر في الدنيا والاخرة.

المعلم الثالث: الإِعْتِبَار اَلإِعْتِبَار هو" الاتعاظ والتذكر، والنظر في حقائق الأشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شيء آخر من جنسها،" (الكفوي، ١٩٩٨م، ١٤٧) "وأن يرى الدنيا للفناء، والعاملين فيها للموت، وعمرانها للخراب"، (الجرجاني، ١٩٨٣م، ٣٠).القرآن الكريم يذكرنا في



مواضع عدة بقصص الأمم الغابرة، والإتعاظ منهم والعبرة من أخطائهم، فإنهم إنسلخوا من آيات الله، وساروا مع الباطل واتبعوا الشياطين، فيطالب الله رسوله أن يقص تلك القصص للمسلمين، لعلهم يتفكرون ويتعظون ويستفيدون ويرتدعون، وأن يفتحوا عقولهم وقلوبهم لما يسمعون من حوادث القصص، وأن يعتبروا بما جرى للهالكين، وأن يقتدوا بالصالحين، فالتفكير واجب قرآني، وفريضة إسلامية، لا يجوز تعطيلها، ومن لم يفكر ولم يتعظ بما جرى للسابقين فهو أعمى القلب والعقل والبصيرة، حيث يقول تَعَالَى: { فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ } [الحشر: ٢]الاعتبار في السورة: يقول تعالى: { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا } [مريم: ٧٤] " قل- أيها الرسول الكريم- لهؤلاء الكافرين المتباهين بمساكنهم ومجالسهم: لا تفتخروا ولا يغرنكم ما أنتم فيه من نعيم، فإن الله قد أهلك كثيراً من الأمم السابقة عليكم، كانوا أحسن منكم متاعا وزينة، وكانوا أجمل منكم منظراً وهيئة فلم ينفعهم أثاثهم ورياشهم ومظهرهم الحسن، عند ما أراد الله إهلاكهم بسبب كفرهم وجحودهم، فالآية الكريمة تهديد للكافرين المعاصرين للنبي ورد على أقوالهم الباطلة، وعنجهيتهم الذميمة إذ لوكانت المظاهر والأمتعة والهيئات الحسنة تنفع أصحابها، لنفعت أولئك المهلكين من الأمم السابقة".(الطنطاوي، ١٩٩٨م: ٩/ ٦٣)ويقول تعالى: { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا } [مريم:٩٨] "لما أتاهم عذابنا لم يبقَ شخص يُرى أو صوت يُسمع فقد هلكوا كلهم، فأين من طوى ذكرهم وطمرت آثارهم بعد أن كانوا ملء الأسماع والأبصار، هل بقي منهم أحد أو هل تسمع منهم أحد أو تسمع لهم صوتا خفياً." (دكتور: مصطفى مسلم ، ٢٠١٠م ، ٤/٤٨٢). المعالم التربوية المستفادة من الاعتبار: ينظر(الخالدي، ١٩٩٨م: ١/٣٤-٣٧).

١-يكون الاعتبار لأولي الألباب، وهم أصحاب العقول الواعية، والبصائر المنيرة، الذين يحسنون استخدام عقولهم وحواسهم ويستفيدون من كل ما يشاهدون أو يسمعون أو يقرؤون أو يطالعون .

٢-المتيقظون عندما يسمعون أو يقرؤون القصص عن الأمم الغابرة يقيسون الأحداث الماضية على حياتهم وواقعهم فيستفدون من ذلك، فيكون قدوة ودرساً لهم في الجانب الإيجابي ويكون تحذيراً وتنبيهاً لهم من الجانب السلبي، فيحذرون السير على طريق أولئك لئلا يصيبهم ما أصابهم!.

٣-الغافلون واللاهون والمتيمون بحب المال والجاه والدنيا، لا يعتبرون من القصص، ويمرون على الآيات وهم معرضون، لأن عقولهم معطلة، وبصائرهم مطموسة.

٤-بالإتعاظ بالقصص يزداد يقيننا بأننا على الدين الحق وأن الكفار على الباطل، وأن دين الله سيظفر وينتصر، يعلو وينتشر، وأن أعداء هذا الدين سيهزمون ويخسرون.

٥-الإتعاظ بفناء الأمم تطمين و تثبيت للفؤاد، وتقوية للعزيمة في تحدي ومواجهة وجهاد الأعداء، لأن دعاة هذا الدين يعيشون في معركة قاسية مع قوى الباطل.

٦-كثرة التفكر والاعتبار تقوي الإيمان بالله وتوسع مدارك المؤمن، وتكسب المؤمن خوفاً من الله ومهابة من عقابه.

المعلم الرابع: تجنب الاختلاف والشك المذمومين الاختلاف من سنن الله عزوجل في الكون، تتجلى مظاهرها في اختلاف اليل والنهار، وفصول السنة، وفي ألوان البشر. وقد إنعكس ذلك على حياة الإنسان لذلك نرى الاختلاف بين الناس في الإتجاهات الفكرية والفقهية والمذهبية والسياسية والحزبية، فقد يكون الاختلاف ظاهرة صحية إذا صار وفق المسار بحيث احترم الكل رأي الآخر، وناقش الأمر المختلف فيه بتمعن وتفكر وروية بغية الوصول للحقيقة، فهذا النوع من الاختلاف كما يقول العرب لا يفسد للود قضية، أما الخلاف والشك المذمومين فهو الذي يفرق بين الصفوف، ويكون سببا لزرع العداوة والبغضاء وإثارة الفتن والفوضى فهذا مما نهى عنه الأديان، فالاختلاف وارد ومطبوع في النفس، أما الخلاف مذموم يختلقه الإنسان الاختلاف والشك في السورة: الاختلاف الوارد في السورة هو الخلاف المذموم، بينما نجد في القرآن الكريم الاختلاف الممدوح والخلاف المذموم فمثلاً، متى ما ذُكر الأحزاب يُذكر معه الخلاف والشك "والأحزاب طائفة من الناس إجتمعوا حول مبدأ من المبادئ، ورأْي مَن الآراء يدافعون عنه ويعتقدونه، ويسيرون في حياتهم على وفقه، ويُخضِعون حركة حياتهم لخدمته". (الشعراوي، ١٩٩٧م، ٩٠٨٤/١٥). ويقصد الآية بالأحزاب الذين إختلفوا في عيسى عليه السلام من داخل أتباعه والمؤمنين به، فهم ليسوا من أعدائه، وهنا تكمن المشكلة وأساس الخطر، فالقضية هنا أكبر حيث إن المسؤولين عن نقاء الإيمان وسلامة العقيدة هم كانوا السبب المباشر باختلافهم وجدلهم في تشويه الاعتقاد ولذلك توعدهم الله بالويل.يقول تعالى: { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ } [مريم:٣٧] "اختلفوا فيه فصاروا أحزابا " (حوى، ١٩٨٥م ، ٣٢٧٣/٦)، لأنهم "لما سمعوا من عيسى ما سمعوا تاهوا وتحيروا في أمره وصاروا حيارى متعجبين من علو شأنه وشأن والدته وجلالة قدرهما فاختلفوا حينئذ وتفرقوا فرقاً وأحزاباً فرقة منهم قالت بألوهيته، وفرقة قالت بابنيته لله، وفرقة قالت بالأقانيم، ومنهم من رماه وأمه بما لا يليق بشأنهما،" (الشيخ علوان،١٩٩٩م ، ١/ ٤٩٩). " والسبب من وصف صنيعِ الأحزاب بالسوء هو جعلهم ما يوجب الاتفاقَ منشأً للاختلاف." (العمادي، ٥/

٢٦٥)أما عن الريب في السورة: فيقول تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ } [مريم: ٣٤] "الِامْتِرَاءُ: الشك،أي الذي فيه يشكون، أي يعتقدون اعتقادا مبناه الشك والخطأ، فإن عاد الموصول إلى القول فالامتراء فيه هو الامتراء في صدقه، وإن عاد عيسىعليه السلام فالامتراء فيه هو الامتراء في صفاته بين رافع وخافض." (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٦/ ١٠٣).

المعالم التربوية المستفادة من تجنب الخلاف والشك المذمومين:

١- في قوله تعالى: { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ } [مريم:٣٧] "المختلفون عبّر عنهم بالموصول إيذاناً بكفرهم جميعاً وإشعاراً بعلة الحُكم من شهود يومٍ عظيمِ الهول والحساب والجزاء وهو يومُ القيامة. " (العمادي، ٥/ ٢٦٥).

٢-"الاختلاف عادة ليس ناشئا في الكتب السماوية، بل هو ناشئ من فساد النفوس وإذا فسدت النفوس لا يقنعها الدليل، ولا يهديها البرهان مهما يكن حاسما." (أبي زهرة، (د/ت):٧/ ٣٧٥٩).

٣-"كان الاختلاف في شأن الكتب السماوية في فهمه، حتى ضلوا وحرفوا الكلم عن موضعه، وأتوا بكتاب لم يُنزل به الله، وقالوا إنه من الكتاب، والله تعالى يمهل الظالمين إلى يوم يبعثون، ويتركهم يتجادلون، ليزيد ابتلاؤهم ليقضى بينهم في هذا الاختلاف وبين الحق الذي لَا يحتار فيه أحد." (المصدر نفسه).

٤ –"الاختلاف يسبب الريب، ويحدث الشك، والجدل وذريعة الريب، إما الاختلاف مع الجدل تميع فيهما الحقائق، ويحل محلها الشك والريب." (المصدر نفسه: ٧/ ٣٧٦٠.).

٥-"الاستكانة للشك تجلب التهم، لأنه ينتج إسآءة الظن بأقرب الناس، والشكوك في الرعية تفسدها، والمصاب بداء الشك مريض في نفسه لا يسطيع ان يثبت في حال من الأحوال، وهو سمة ضعفه وقوة الشيطان عليه، فالشك والواسوس يدخل على القلب فلا يجعله يثبت على اليقين، فهي آفات نفسية تجعل الثقة مهزوزة بين أفراد المجتمع".(مجموعة من المختصين، ١٩٩٨م :١٠/٤٧٦٩).

٦-"الشك ريبة و الصدق طمأنينة، ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشخص بالقلوب من نوائبه، وقيل الريب هو الشك مطلقاً، وقد يستعمل الريب في التهمة والحاجة." (القِنَّوجي، ١٩٩٢م ، ١/ ٧٤).

٧- "الشك معناه التظنن في الحق، والريب هو نتيجة هذا التظنن." (أبي زهرة، (د-ت)، ٧/ ٣٧٥٩).

المعلم الخامس: تقدير مكانة الأنبياء داخل المجتمع.سنة الحياة والكون أن يكون هناك أشخاص يقودون المجتمع لتنظيم الحياة ولتجنب الفوضى، والإسلام أكد على هذه السنة، فقد ورد عن الرسول:«إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ» (مسلم، ٢٠٠٠م :ح رقم ٢٨٩، كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ١/ ٤٦٤). وفي حديث آخر: «إذا خرجَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليُؤمِّروا أحدهم » (أبي داود، ٢٠٠٩م،ح ٢٦٠٨..كتاب الجهاد ،٤/ ٢٤٩.حكم الحديث: يقول الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرّجاهُ.(٦١١/١) فالأنبياء –عليهم السلام – في حياتهم قاموا بهذه المهمة على أكمل وجه، وبعد رحيلهم قام بهذا الواجب الجليل أولياؤهم من العلماء والصالحين، فلا بد من مراعاة منزلتهم ومكانتهم داخل المجتمع، كيف لا والباري ﷺ يراعي منزلتهم بإعطاهم حق الشفاعة في الآخرة، لذلك وتيمناً بحديث عائشة فيما يرويها عن الرسول الكريم: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» (مسلم ، ٢٠٠٠م، ذكره الإمام مسلم في مقدمة صحيحه من غير سند: ٦/١). على المسلم أن يراعي منزلة ومكانة الأنبياء وورثتهم من العلماء والصالحين، وأن يستمعوا لنصائحم ويتأدبوا بآدابهم.مكانة الأنبياء في السورة: نلتمس في ثلاث آيات من السورة ما ذكرناه من بيان تقدير مكانة الأنبياء:

أولاً: يقول تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ} [مريم:٣١] " وصيرني الله مباركاً، أي نافعاً، قَضَاء للحوائج، معلماً للخير، هادياً إلى الرشاد في أي مكان وجدت"، (الزحيلي، ١٤٢٢هـ: ٢/ ١٤٧٤) "وَجَعَلَنِي أيضا بجانب نبوتي مُبارَكاً أي: كثير الخير والبركة أَيْنَ ما كُنْتُ". (الطنطاوي، ١٩٩٨م، ٩/ ٣٥). "ذا بركات ومنافع في الدين والدعاء إليه ومعلما له". (القرطبي، ١٩٦٤م، ١١/ ١٠٣) البركة الزيادة والعلو فكأنه قال:" جعلني في جميع الأحوال غالباً مفلحاً منجحاً لأني ما دمت أبقى في الدنيا أكون على الغير مستعلياً بالحجة فإذا جاء الوقت المعلوم يكرمني الله تعالى بالرفع إلى السماء، ومبارك على الناس بحيث يحصل بسبب دعائي إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص." (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢١/ ٥٣٥)

ثانياً: وفي قوله تعالى: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } [مريم:٥٧] "مكاناً عالياً، رَفْعه معنوية، أو رِفْعة حِسّية، فالرِّفْعة من الله تعالى، والذي خلقه هو الذي رفعه،" (الشعراوي، ١٩٩٧م، ١٥/ ٩١٢٨). أي: "رفع الله ذكره في العالمين، ومنزلته بين المقربين، فكان عالي الذكر،والمنزلة." (السعدي، ٢٠٠٠م: ص: ٤٩٦)

ثالثاً: قال الله عز وجل: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا } [مريم:٥٨] " أما الذين أنعم الله عليهم فهم النبيون والصديقون والشهداء، والصالحون، فهم {ومِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا} أي إخترنا للهداية والجنة." (المصدر نفسه ، ٥/٣٧٠)

المعالم التربوية المستفادة من تقدير مكانة الأنبياء وورثتهم من العلماء والصالحين اختص الباري جل جلاله من الناس من أحب فهداهم للإيمان، واختص من المؤمنين من أحب وتفضل عليهم بالحكمة والعلم والتفقه في الدين فعلمهم التأويل وجعل لهم الفضل على سائر المؤمنين في كل أرض ومصر وبكل أوان وزمان، حيث زينهم بالحلم ورفعهم بالعلم وعن طريقهم يعرف الحلال والحرام ويميز الحق من الباطل والقبيح من الحسن والضار من النافع، وهم أولاً: الأنبياء الذين اجتباهم الله لهداية البشرية وهم حلقة الوصل بين العبد ورب العباد وثانياً: العلماء الذين هم ورثة الأنبياء وثالثاً: الصالحون الذين هم قرة عين الأولياء، فالملائكة بأجنحتها للعلماء تخضع والصالحون في القيامة بعد الأنبياء تشفع، ففي مجالسهم تتبع الحكمة وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة لذلك هم أفضل العباد وهم أعلى درجة من الزهاد، إذ يعد حياتهم غنيمة وموتهم مصيبة لأنهم يعلمون الجاهل ويذكرون الغافل وبحسن تأديبهم يتنازع المطيعون وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، فجميع من في الأرض إلى علمهم محتاج. ينظر : (السدحان، (د/ت)،ص٨).

المعلم السادس : تربية الأولاد على العمل الصالح إن مرحلة الطفولة تعتبر أهم مرحلة في حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل والتكوين، وعليها سيكون الإنسان بعد ذلك سوياً أو مريضاً، لذلك أولى الإسلام تربية الأولاد أهمية خاصة، ولنا في سورة مريم بعض النماذج من تربية الأنبياء لأولادهم لكي يتأسى المسلمون بهم في هذه المهمة التربوية:

أولاً: تربية زكريا لمريم – عليهما السلام – الذى كفلها، يقول تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } [آل عمران : ٣٧] "رباها ونماها بما يصلح أحوالها كما يربى النبات في الأرض الصالحة بعد تعهد الزراع إياه بالسقي وقلع ما يضعفه من النبات الطفيلي، وهذه التربية تشمل التربية الروحية والجسدية، فقد نمى جسدها فكانت خير لذاتها جسما وقوة، كما نماها صلاحا وعفة وسداد رأى، فكان كافلا بكل ما تعنيها الكلمة لمصالحها وقائما بشئونها." (المراغي، ١٩٤٦م، ٣/ ١٤٥) رغم أن هذه الآية لم ترد في سورة مريم إلا أن زكريا و مريم– عليهما السلام – هم الشخصيات الرئيسة في سورة مريم، والسورة تشير إليهما وإلى قصصهما بشكل وافر، فكان لازماً علينا أن نشير إلى موضوع كفالة زكريا لمريم – عليهما السلام–.

ثانياً: تربية زكريا لأبنه يحيى –عليهما السلام– :{ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا } [مريم: ٥-٦] "مرضيا عنط وعند خلقك في أخلاقه وأقواله وأفعاله ودينه." (الشنقيطي، ١٩٩٥م ، ٣/ ٣٦٦) حيث دعا زكريا ربه لإصلاحه قبل أن يولد وبعد ولادته عمل بكل جهد لتربيته وتهيئته لكي يرفع شعار أبيه في الإصلاح ونشر الفضيلة.

ثالثاً: تربية مريم لابنه– عيسى عليهما السلام–:{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا } [مريم: ٣٢] "وجعلني كذلك مطيعاً والدتي، وباراً بها، ومحسناً إليها، وَلَمْ يَجْعَلْنِي سبحانه– فضلا منه وكرما جَبَّاراً شَقِيًّا أى: مغروراً متكبراً مرتكباً للمعاصي والموبقات." (الطنطاوي، ١٩٩٨م، :٩/ ٣٥). هكذا هم الأنبياء عليهم السلام وهذه هي الصفات النبيلة التى تحلّوا واتصفوا بها والتربية التي أُنشئوا عليها.

رابعاً: تربية إبراهيم ﷺلأبناءه وأحفاده: {فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا} [مريم:٤٩-٥٠]"جعلنا لهم ذكراً حسناً في الناس، لأن جميع أهل الملل والأديان يثنون عليهم لما لهم من الخصال المرضية ". (الصابوني، ١٩٩٧م، ٢/ ٢٠١). حيث رباهم على أكمل وجه بحيث صار علوَّ خُلقهم وحُسن صفاهم أحاديث الناس فهكذا يجب أن تكون التربية وهذا ما يطلبه الدين من الآباء لتربية أولادهم.

خامساً: تربية إسماعيل لأهله، يقول تعالى: { وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا } [مريم:٥٥]. "اختص أهله لأنهم البيئة المباشرة التي إنْ صَلُحتْ للرجل صَلُحَ له بيته، وصَلُحَتْ له ذريته، إذا كان الرجل يلفت أهله إلى ذكر الله والصلاة خمس مرات في اليوم والليلة فإنه بذلك يسدُّ الطريق على الشيطان. (الشعراوي، ١٩٩٧م ، ١٥/ ٩١٢٥).

المعالم التربوية المستفادة من تربية الأولاد على العمل الصالح:

١–سلامة العقيدة هي الأساس المتين والركن الركين التي ينبغي تربية الأولاد عليها، فإذا كانت عقيدة الشاب صحيحة يسهل على المربي إصلاح الجوانب الأخرى وتحديد مكامن الخلل لدى الأطفال.

٢–التربية على العبادة الصحيحة والمواظبة عليها والاستعداد لها قبل وقتها وتنفيذ آدابها وعدم الإسراع في تأديتها.

٣-التربية على السلوكيات الحميدة والأخلاق الفاضلة حتى يكون لها حسن الأحدوثة بين الناس ويكون مثالا يحتذى به ، مثل أولاد إبراهيم.
٤- تثقيف الأولاد فكرياً كي يكون ملماً وعلى دراية بجميع المواضيع، بحيث يجعل منه شخصاً واعياً لا يتأثر بالمغريات ولا الأفكار الزائفة .
٥- لا ينبغي التفرقة في تربية الأولاد سواء أكنا كفيلاً أو وصياً للولد، أو والداً حقيقياً تيمناً بسيدنا زكريا.
٦-" عند ابتغاء الذرية يلزم الحرص على أن تكون الذرية طيبة نشرف عليها بالتربية الصالحة، ونكون لها قدوة حسنة فيما نقول ونعمل،حتى تكون الذرية متعة لنا في حياتنا وعوناً علي ما يصيبنا من ملمات، وذخراً صالحاً بعد الممات، تربية الأطفال في أحضان أهل الصلاح والتقوى، فيه حصانه لهم من السقطات، وحفظ لهم من المكاره ولنا في تربية زكريا لمريم أكبر أسوة في ذلك". (طبارة، ١٩٨٥م، ص٣٣١).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان ووفق، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺوعلى آله وأصحابه أجمعين.فهذه نهاية الدراسة التي أردنا معالجة جانب مهم من الجوانب الحياتية، وهي تربية وتنشئة الشباب تربية صحيحة مكتملة الجوانب (عقدياً ، إيمانياً ، تعبدياً ،أخلاقياً ،اجتماعياً ، أسلوبياً)، وقد جاهد الباحثان دراسة الجانب الاجتماعي على ضوء سورة من السور القرآنية، وهي سورة مريم، مع استنباط المعالم التربوية المستفادة منها، ويمكن أن نلخص مضمون الدراسة التربوية حول هذه السورة في النقاط الآتية:
١- المعالم والقيم التربوية حاجة لازمة وضرورية في سبيل العيش النافع على وجه الأرض، فلا يمكن تصور الحياة في مجتمع تسوده الفوضى والانحلال الأخلاقي، فلا أمن حينها لأفراده، وكان اهتمام المجتمعات بالقيم قديم قدم ذاتها، مع اختلاف في المعايير فيما بين مجتمع وآخر، فليس هناك مجتمع حضي برعاية وعناية الأخلاق مثلما حضي به المجتمع الإسلامي، وهذا نابع من المصدر التشريعي الأول، فربع القرآن يدعوا إلى ذلك، فضلا عن السنة المصدر التشريعي الثاني في الإسلام .
٢- للتربية الإسلامية هدف رئيس وتحيط به من جوانبه أهداف فرعية، فتحقيق العبودية المطلقة لله تعالى هو الغاية الأسمى في التربية الإسلامية، وفي محيط هذا هناك: التنمية الواسعة والشاملة للفرد المسلم، وإعداد المسلم لمواجهة متطلبات الحياة، وبناء مجتمع مصلح و واع، وحضارة إنسانية خيّرة، بحيث تجعل الإنسان المركز تدور حول خدمته وإظهار خباياه العجيبة جميع ما في الكون.
٣. في القرآن الكريم منهج تربوي متكامل، ومفاهيم عميقة راسخة، وهو الوسيلة العظمى لغرس القيم والمعالم التربوية السامية، وله الأثر الفعال في اقناع النفس وترسيخ الحقائق، وفي سورة مريم - كباقي السور القرآنية الأخرى - أساليب تربوية بديعة ومبهرة، فوقف البحث أمام بعض منها وفصل فيها وكشف عن خباياها، ببيان مرادها وإظهار آثارها في الميادين التربوية، ووصل إلى أن الحوار من أهم الأدوات الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر، وهو من الوسائل المهمة في التربية، ثم بين كذلك أن الترغيب والترهيب هي وسيلة تربوية فعالة أخرى، وقف عندها الشريعة الإسلامية كثيراً، ولم تحظ هذه الوسيلة بهذا الاهتمام في المناهج الوضعية الأخرى، كما أشار إلى أسلوب التكرار وأظهر أنه الآخر من الوسائل المهمة للإقناع، بل وأقربها إلى اليقين، فهو ظاهرة أسلوبية، الغرض منها تثبيت المعاني التي يراد حفظها في الذهن.
٤-الإهتمام بغرس العقيدة الصحيحة داخل المناهج التربوية في نفوس الناشيء والطلاب، لأنها أساس الإصلاح، فإذا أصلح الاعتقاد يسهل صلاح الباقي من الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والتعبدية.وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١-الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف، مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، دار المنهاج: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨م.
٢-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . المعروف بـ (صحيح البخاري)،تحقيق: محمد بن زهير بن الناصر، دار طوق النجاة: بيروت،١٤٢٢هـ.
٣-البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي:لبنان، بيروت،١٤١٨هـ.
٣-الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية: بيروت،لبنان، ١٩٨٣م.

٤-الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، السعودية،ط:٢٠٠٣،٥م.

٥-حبنكة الميداني، عبدالرحمن حسن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم: دمشق،سوريا، ١٩٩٩.

٦-حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع: مصر،القاهرة،١٩٨٥م.

٧-الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني عرض وقائع تحليل أحداث، دار القلم- بيروت ،لبنان، ١٩٩٨م.

٨-الخاطري، كليثم سعيد ناصر، المعمار القصصي في سورة مريم دراسة بنائية جمالية ، رسالة ماجستير طبع بدعم من المكتب الخاص للشيخ ماجد بن راشد آل مكتوم،٢٠١٢م.

٩-الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي: القاهرة، ١٩٦٧م.

١٠-أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية،٢٠٠٩.

١١-الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد الحنفي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت،١٩٩٥.

١٢-الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن التيمي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، ط:١٤٢٠،٣هـ.

١٣- الزحيلي، د: وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر المعاصر: سوريا، دمشق،١٤٢٢هـ.

١٤-الزحيلي، د: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر :سوريا،دمشق، ط:١٤١٨،٢هـ.

١٥-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي: بيروت ط:١٤٠٧،٣هـ.

١٦-الزنتاني،عبدالحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار العربية للكتاب: تونس، ط: ١٩٩٣،٣م.

١٧-أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير ، دار الفكر العربي:مصر، قاهرة،(د/ ت)

١٨-السدحان، دكتور عبدالعزيز بن محمد، منزلة العلماء، دار مسلم: السعودية،الرياض،(د/ ت)

١٩-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق . مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان،٢٠٠٠م.

٢٠-الشرباصي، الدكتور أحمد، موسوعة أخلاق القرآن، دار الرائد العربي:مصر، ط:٣، (د/ت)

٢١-الشعراوي، محمد متولي، الخواطر- تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم: مصر،القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٢-الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، دار العربية للكتاب:ليبيا- طرابلس،١٩٨٨م.

٢٣-الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني،الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر: مصر-الغورية، ١٩٩٩م.

٢٤-الصابوني، محمد علي،صفوة التفاسير،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع:مصر،القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٥-طبارة، عفيف عبدالفتاح، مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان: ط:١٩٨٥،١٥م.

٢٦-الطنطاوي، محمد سيد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع. مصر:القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٧-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر: تونس، ١٩٨٤م.

٢٨-عبدالباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، مصر. دار الكتب المصرية: القاهره، ١٣٦٤هـ.

٢٩-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة للنشر: مصر، قاهرة،(د/ت).

٣٠-العمادي، أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي:بيروت،(د/ ت).

٣١-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. (بدون تاريخ) إحياء علوم الدين. بيروت .لبنان :دار المعرفة.

٣٢-فريد، الدكتور أحمد، التربية على منهج أهل السنة والجماعة ، دار العالمية للنشر والتوزيع: مصر، الأسكندرية،٢٠٠٩م.

٣٣-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية: بيروت،١٩٨٧م.

٣٤-القرضاوي، الدكتور يوسف، الإيمان والحياة، مطبعة النهظة،إيران-قم ، ١٣٧٥الفارسي.

٤٥-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط٢. ١٩٦٤م.

٣٦-القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، ت: إبراهيم البسيوني، ط:٣، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر،٢٠٠٠م.

٣٧-قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق: مصر،القاهرة، ط:١٧، ١٤١٢ هـ.

٣٨-القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تحقيق:عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري المَكتبة العصريَّة للطبَاعة:لبنان، بيروت.١٩٩٢م.

٣٩-ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية، مفتاح دار السعادة منشور إهل العلم والإرادة، تحقيق: علي حسن عبدالحميدالحلبي، دار ابن عفان:السعودية-الخبر،١٩٩٦م.

٤٠-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة . دار طيبة للنشر والتوزيع: مصر، القاهرة، ط:٢، ١٩٩٩م.

٤١-الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي . الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية .ط:٢، مؤسسة الرسالة ناشرون: بيروت-لبنان،١٩٩٨م.

٤٢-الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). تحقيق: د. مجدي باسلوم . دار الكتب العلمية: بيروت،٢٠٠٥م.

٤٣-ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ت : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: مصر،٢٠٠٩م.

٤٤-مجموعة من المختصين، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم . موسوعة قيم أخلاق التربية الإسلامية لما أمر به ونهى عنه في الكتاب والسنة، بإشراف: صالح عبدالله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع: السعودية، جدة، ١٩٩٨م.

٤٥- المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده: مصر،القاهرة،١٩٤٦م.

٤٦-مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله .والمعروف بـ(صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي،(د/ت)

٤٧-الدكتور: مسلم ، مصطفى، التفسير الموضوعي لسور القرآن .نخبة من علماء التفسيروعلوم القرآن، المجلد الرابع . الشارقة: كلية الدراسات العلياوالبحث العلمى،٢٠١٠م.

٤٨-المناوي، زين الدين محمد المدعو تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، دار عالم الكتب:مصر.القاهرة، ١٩٩١م.

٤٩-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.

٥٠-النابلسي، الدكتور محمد راتب، تفسير النابلسي تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة، مؤسسة الغرسان للنشر: الاردن ،عمان،٢٠١٦م.

٥١-النحلاوي، عبدالرحمن، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، بيروت، لبنان:المكتب الإسلامي، ط:٢، ١٩٨٥م.

٥٢-النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (١٩٩٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل . حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو لبنان ،بيروت: دار الكلم الطيب.

٥٣-يالجن، الدكتور مقداد، جوانب التربية الإسلامية الأساسية، مؤسسة دار الريحاني: بيروت- لبنان،١٩٨٦م.

Sources and References: After the Holy Quran:

1. Al-Urmi, Muhammad Al-Amin ibn Abdullah ibn Yusuf, "Guidance for Those in Need of Hadith and Hadith Commentary on Ibn Majah's Sunan," Dar Al-Manhaj: Kingdom of Saudi Arabia, 2018.
2. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah, "Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Amoor Rasool Allah Salallahu Alaihi Wa Sallam wa Sunanihi wa Ayyamih," known as "Sahih Al-Bukhari," Edited by Muhammad ibn Zuhair ibn Al-Naser, Dar Touq Al-Najah: Beirut, 1422 AH.
3. Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Said Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi, "Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil," Edited by Muhammad Abdul Rahman Al-Mar'ashi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi: Lebanon, Beirut, 1418 AH.
4. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zain al-Sharif, "Kitab al-Ta'rifat," Dar al-Kutub al-Ilmiyya: Beirut, Lebanon, 1983.
5. Al-Jazairi, Jaber ibn Musa ibn Abd al-Qadir ibn Jaber Abu Bakr, "Aysar al-Tafsir li-Kalam al-Ali al-Kabir," Library of Sciences and Wisdom: Al-Madinah, Saudi Arabia, 5th edition, 2003.

6. Habnaka Al-Maidani, Abdul Rahman Hassan, "Islamic Ethics and Its Foundations," Dar Al-Qalam: Damascus, Syria, 1999.
7. Hwa, Said, "The Basics of Interpretation," Dar Al-Salam for Printing, Publishing, and Distribution: Egypt, Cairo, 1985.
8. Al-Khaldi, Salah Abdul Fattah, "Quranic Stories: A Presentation of Events and Analysis," Dar Al-Qalam: Beirut, Lebanon, 1998.
9. Al-Khatibi, Kaltham Said Nasser, "The Narrative Structure in Surah Maryam: A Structural Aesthetic Study," Master's Thesis, Printed with the support of Sheikh Majid bin Rashid Al Maktoum's Private Office, 2012.

Al-Khatib, Abdul Karim Yunus, "Quranic Interpretation of the Quran," Dar Al-Fikr Al-Arabi: Cairo, 1967.

10. Abu Dawood, Sulaiman ibn Al-Ash'ath ibn Ishaq al-Sajistani, "Sunan Abi Dawood," Edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, Dar Al-Risalah Al-Alamiyya, 2009.
11. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Hanafi, "Mukhtar al-Sahah," Edited by Yusuf Al-Shaykh Muhammad, Lebanon Publishers: Beirut, 1995.
12. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn Taymiyyah, "Mafatih al-Ghayb," Dar Ihya al-Turath al-Arabi: Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1420 AH.
13. Al-Zahili, Dr. Wahba ibn Mustafa, "Al-Tafsir al-Wasit," Dar Al-Fikr Al-Mu'asir: Syria, Damascus, 1422 AH.
14. Al-Zahili, Dr. Wahba ibn Mustafa, "Al-Tafsir al-Munir in Belief, Sharia, and Method," Dar Al-Fikr Al-Mu'asir: Syria, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.
15. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Amr, "Jalal Al-Din," "Kashf Al-Haqaiq Ghawamiz Al-Tanzil," Dar Al-Kutub Al-Arabi: Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
16. Al-Zintani, Abd al-Hamid Al-Sayyed, "Foundations of Islamic Education in the Prophetic Tradition," Dar Al-Arabiyya for Books: Tunisia, 3rd edition, 1993.
17. Al-Khattabi, Abu Al-Hilal Hassan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Saeed, "The Linguistic Differences," Dar Al-Ilm wa Al-Thaqafah for Publishing: Egypt, Cairo, (n.d.).
18. Al-Maadawi, Zain al-Din Muhammad, "The Suspension on the Roles of Definitions," Dar Al-A'lam Al-Kutub: Egypt, Cairo, 1991.
19. Abu Zahra, Dr. Ahmed, "Encyclopedia of Quranic Ethics," Dar Al-Ra'id Al-Arabi: Egypt, 3rd edition, (n.d.).
20. Al-Sharawi, Muhammad Mutwali, "Al-Khawatir - Sharawi's Commentary," Akhbar Al-Yawm Printing House: Egypt, Cairo, 1997.
21. Al-Shaibani, Omar Al-Toumi, "Philosophy of Islamic Education," Dar Al-Arabiyya for Books: Libya, Tripoli, 1988.
22. Al-Shaikh Al-Anwar, Nu'ma Allah ibn Mahmoud Al-Nakhjuwani, "Al-Fawatih Al-Ilahiya and Al-Mafatih Al-Ghaybiya Explaining the Quranic Words and the Quranic Differences," Dar Rakabi for Publishing: Egypt, Gharbia, 1999.
23. Al-Sabouni, Muhammad Ali, "Selected Exegeses," Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing, and Distribution: Egypt, Cairo, 1997.
24. Tabbra, Afeef Abdul Fattah, "With the Prophets in the Quran: Stories, Lessons, and Insights from Their Lives," Dar Al-Ilm for Millions: Beirut, Lebanon, 15th edition, 1985.
25. Al-Tantawi, Muhammad Sayyid, "Intermediate Interpretation of the Quran," Dar Nahdat Al-Turath Al-Arabi: Egypt, Cairo, 1998.
26. Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad ibn Ashur Al-Tunisi, "Al-Tafsir Al-Tafsir and Al-Tafsir Al-Tafsir," Dar Al-Tunisiyya for Publishing: Tunisia, 1984.
27. Abd al-Baqi, Muhammad Fuad, "Indexed Glossary of Quranic Terms," Egypt. Dar Al-Kutub Al-Misriyya: Cairo, 1364 AH.
28. Al-Askari, Ayyub ibn Musa Al-Husayni Al-Qarimi, "Al-Kilayat: Dictionary of Terminology and Linguistic Differences," 2nd edition, Al-Risalah Foundation Publishers: Beirut, Lebanon, 1998.
29. Al-Matridi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmoud, "Tafsir Al-Matridi (Interpretations of Ahl al-Sunnah)," Edited by Dr. Magdi Basloom, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut, 2005.
30. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, "Sunan Ibn Majah," Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya: Egypt, 2009.

31. A Group of Specialists, "A Look at the Prophet's Moral Virtues: Encyclopedia of Islamic Education Values as Commanded and Forbidden in the Quran and Sunnah," Supervised by Saleh Abdullah bin Hameed, Dar Al-Wasilah for Publishing and Distribution: Saudi Arabia, Jeddah, 1998.
32. Al-Maraqi, Ahmad ibn Mustafa, "Al-Maraqi's Interpretation," Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Printing House: Egypt, Cairo, 1946.
33. Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Naisaburi, "Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar with the transmission of justice from justice to the Messenger of Allah," known as "Sahih Muslim," Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi: (n.d.).
34. Dr. Mustafa, Muslim, "Thematic Interpretation of Quranic Surahs," Volume Four, Sharjah: College of Graduate Studies and Scientific Research, 2010.
35. Al-Nahlawi, Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz Al-Din, "Understanding the Revelation and Realities of Interpretation," Researched and edited by Yusuf Ali Bdiwi, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib.
36. Yaljan, Dr. Muqaddad, "Fundamental Aspects of Islamic Education," Dar Al-Rayhani: Beirut, Lebanon, 1986.
37. Al-Qinawji, Abu Al-Tayyib Muhammad Sadiq Khan ibn Hasan ibn Ali, "Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an," Edited by Abdullah ibn Ibrahim Al-Ansari, Modern Library for Printing: Lebanon, Beirut, 1992.
38. Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Al-Jawziyya, "The Key to the Abode of Happiness: Published by the People of Knowledge and Will," Edited by Ali Hasan Abdul Hamid Al-Halabi, Ibn Afan Publishing House: Saudi Arabia, Al-Khobar, 1996.
39. Ibn Kathir, Abu Al-Fadl Ismail ibn Umar ibn Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi, "Tafsir Al-Qur'an Al-Azim," Edited by Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayba for Publishing and Distribution: Egypt, Cairo, 2nd edition, 1999.
40. Al-Kafawi, Ayoub ibn Musa Al-Husseini Al-Quraymi, "Al-Kilayat: Dictionary of Terminology and Linguistic Differences," 2nd edition, Al-Risalah Foundation Publishers: Beirut, Lebanon, 1998.
41. Al-Matridi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmoud, "Tafsir Al-Matridi (Interpretations of Ahl al-Sunnah)," Edited by Dr. Magdi Basloom, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut, 2005.
42. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, "Sunan Ibn Majah," Translated by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya: Egypt, 2009.
43. Group of Specialists, "A Glimpse of the Prophet's Noble Ethics: An Encyclopedia of Islamic Educational Values as Enjoined and Forbidden in the Quran and Sunnah," Supervised by Saleh Abdullah bin Hameed, Dar Al-Wasilah for Publishing and Distribution: Saudi Arabia, Jeddah, 1998.
44. Al-Maraghi, Ahmed ibn Mustafa, "Tafsir Al-Maraghi," Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Printing and Publishing Company: Egypt, Cairo, 1946.
45. Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi, "Sahih Muslim: Authentic Collection of Hadiths Transmitted by an Upright Person from an Upright Person to the Messenger of Allah," Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (No publication date specified).
46. Dr. Mustafa Muslim, "Thematic Interpretation of Quranic Surahs: A Selection of Scholars in Quranic Exegesis and Quranic Sciences," Volume Four, Sharjah: College of Graduate Studies and Scientific Research, 2010.
47. Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad, "Al-Tawqif 'ala Muhimmat Al-Ta'arif," Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Egypt, Cairo, 1991.
48. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu Al-Fadl, "Lisan Al-Arab," Dar Sader: Beirut, 3rd edition, 1414 H (1994/1995 CE).
49. Dr. Muhammad Rateb Al-Nabulsi, "Tafsir Al-Nabulsi: Contemplating the Signs of Allah in the Self, Universe, and Life," Al-Gharsan Foundation for Publishing: Jordan, Amman, 2016.
50. Abdul Rahman Al-Nahlawi, "Islamic Education and Contemporary Issues," Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami, 2nd edition, 1985.
51. Al-Nasafi, Abu Al-Barkat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz Al-Din, "Madarik Al-Tanzil wa Haqaiq Al-Ta'wil," Edited and Authenticated by Yusuf Ali Badywi, Reviewed and Prefaced by Muhyi Al-Din Dib, Dar Al-Kalim Al-Tayyib: Beirut.
52. Dr. Muqdad Yaljan, "Fundamental Aspects of Islamic Education," Dar Al-Rihanee Foundation: Beirut, Lebanon, 1986.
Please note that the translations provided here are approximate, and for some sources without specific publication dates, it is indicated as "(n.d.)" or "(د/ ت)" which means "no date" in Arabic.

